حرية ... دولة مدنية ... عدالة اجتماعية

التضامن

جريدة اسبوعية تصدر عن التيار الاجتماعي الديمقراطي

رئيس التحرير: احمد علي ابراهيم

مدير التحرير: كامل مدحت

سكرتير التحرير: يحيى ذياب

في هذا العدد

ص ٢ ثورة ام انقلاب ... د.عامر حسن فياض

ص ٤ تموز سيبقى عيدا وطنيا ... د. عقيل الناصري

ص ٥ الانجازات الاقتصادية ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨... باسم انطوان

بيان صادر عن التيار الاجتماعي الديمقراطي حول فاجعة حريق المستشفى التعليمي في الناصرية

ليلة كارثية أخرى كللت بمأساتها على العراقيين من ابناء الناصرية المبتلون دوما بالاحزان والآلام والموت المجاني العبثي.

فجيعة حريق بل حرق المستشفى التعليمي المخصصة لمعالجة الحالات المتقدمة للمصابين بفايروس كوفيد ١٩ (كورونا)، والتي راح ضحيتها قرابة مائة قضوا نحبهم حرقا اواختناقا، والعشرات من المصابين بحروق خطيرة او متوسطة، وجلهم من مصابي الفايروس وهم يتلقون الاوكسجين الذي تحول بفعل الحريق الى سبب للموت بدلا من ان يكون سببا للشفاء والحياة.

إن التيار الاجتماعي الديمقراطي الذي سبق وأن حذر بُعيد كارثة حريق مستشفى ابن الخطيب ببغداد قبل اشهر قليلة من ان التهاون والاهمال في اجراءات السلامة في المرافق الصحية قد يكرر مرة اخرى بل ومرات مأساة ضحايا حريق المستشفى المذكورة، وهو اذ يشعر بعميق الحزن والاسى على المواطنين الذين تعرضوا لهذا الحادث الاليم .فانه يعبر ايضا عن غضبه وامتعاضه الشديدين من سوء الادارة وتردي الخدمات في جميع القطاعات ومنها وفي مقدمتها المؤسسات الصحية والتي هي مسؤولية حكومية حصرية تقف خلفها سياسات عشوائية وخطط ارتجالية وفساد مالي واداري وعدم اهتمام بصحة المواطنين ولا مبالاة بسلامتهم وحياتهم.

إن حادثا كارثيا لامبرر له إلا الاهمال، يحصد أرواح مواطنين أبرياء بحاجة الى رعاية طبية بسيطة لجدير بان يسوق للمحاسبة القضائية كل متسبب و مسؤول مباشر او غير مباشر لينال جزاءه المستحق، وإن على الحكومة الاسراع في معالجة المصابين بهذا الحادث وتعويض ذوي الضحايا تعويضا مجزيا والكشف عن اسباب الحادث الحقيقيه ومحاسبة المسؤولين عنه واحالتهم الى القضاء والقيام باتخاذ إجراءات علمية وعملية جدية لتجنب تكرار مثل تلك الحوادث الخطيرة في مؤسسات البلاد الصحية.

تعازينا الحارة ومواساتنا القلبية لأسر الضحايا وتمنياتنا بالشفاء العاجل للمصابين.

المكتب السياسي
التيار الاجتماعي الديمقراطي
بغداد في ١٣ تموز ٢٠٢١

الافتتاحية

في الذكرى الثالثة والستين ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ دروس وعبر يحتفل شعبنا ومعه قواه الوطنية والديمقراطية المجسدة الحية لواجب ومسؤولية كل المخلصين للعراق واهله من اجل ترسيخ الديمقراطية الاجتماعية السياسية وبناء الدولة المدنية العصرية والتي هي استحقاق وطني للداعين لها لا للمدعين بها من الفاسدين والمفسدين. ان الاحتفاء بذكرى ثورة تموز الخالدة كما في كل عام اعتزازا وتمجيدا بمنجزاتها ومآثرها وبفرسانها الابرار في وطنيتهم الحقة وفي عفتهم ونزاهتهم واخلاصهم شهود وكل ذلك مجايلوها ومعاصروها وابناءهم واحفادهم وحتى من عاداها او تآمر عليها شهود كل ذلك منجزاتها على الارض وفي المجتمع مما لايزال شاخصا الى يومنا هذا يحكي للاجيال قصة ملحمة خالدة ، كما وان اخفاقاتها وانحرافاتها على قصر عمرها ومحدودية خبرة وتجربة قادتها وما احاط بها من شؤون وشجون في الداخل والخارج من قبل قوى الظلام والغدر لم تزل درسا غنيا وثمينا لا بد من تأمل واستلهام عبره وخاصة في ظرف بلادنا الراهن وازماتها المزمنة منذ ما بعد التغيير وسقوط جمهورية الخوف. ان الكثير من العوامل التي ادت الى وأد ثورة الرابع عشر من تموز ما زالت تفعل افاعيلها في محاولات محمومة للقضاء على الجمهورية الديمقراطية البرلمانية الاتحادية الفتية. وفي مقدمة الاسباب التي ادت الى نحر جمهورية تموز الاولى هي الصراعات بين اطرافها وجنوحهم الى التمترس بالولاءات الفرعية والانتماءات الحزبية الضيقة والتماهي مع القوى الاقليمية والدولية المعادية للعراق وثورته وشعبه، ولم تزل تلكم القوى وان اختلفت مسمياتها تقف بالضد من قيم واهداف ثورة تموز في مسعاها الاساس لبناء دولة مستقلة مدنية عصرية مزدهرة قوية، لم تزل تلكم القوى المشبوهة تضع العثرات وتختلق الازمات وتجأر عازفة عزفها النشاز على اوتار الطائفية والعرقية والمناطقية والحزبية الضيقة والتي خبر شعبنا وقواه الحية والخيرة خطرها على ماضيه وحاضره ومستقبله . ويشهد وطننا بسبب ذلك كله تشرذما وخلافات ومؤامرات من اخطر ما مر به في تاريخه الحديث من شيوع لغول الفساد والمحاصصة السياسية والسلاح المنفلت وتنمر قوى ما قبل الدولة. لقد ادرك ووعى شعبنا بفطرته النقية مخاطر تجارب الماضي البعيد والقريب بما دفعه من اثمان باهضة دما ودموعا وآلاما لا تنسى وما زال، ادرك ووعى مخاطر الاستهانة بتلكم التجارب ودروسها وعبرها وما ثورة تموز وما تلاها وسواها الا واحدة من اغزر واثمن التجارب التي مر بها شعبنا العزيز، ومنها على وجه الخصوص قواه الوطنية الديمقراطية التي لابد من ان تلتئم بتيار ديمقراطي يضم كل صفوفها وينهي تشتتها وتشرذمها لخوض معترك بنا الدولة المدنية المنشودة، دولة المواطنة والحرية والعدالة الاجتماعية وخاصة في هذا الظرف الوطني الخطير. لثورة الرابع عشر من تموز وذكراها العاطرة مجدا ابديا. لشهداء الوطن ثوار تموز الابرار وفي مقدمتهم الزعيم الخالد عبد الكريم قاسم ورفاقه المخلصين الشجعان خلودا ازليا وذكرا لايموت.

المهندس رياض فرحان عبد الكريم
عضو المكتب السياسي
التيار الاجتماعي الديمقراطي

بين ثورتين

كان سجن الباستيل وهو رمز القوة والقبضة الحديدية بيد ملوك فرنسا خالياً من السجناء حين اقتحمه المتظاهرون في الرابع عشر من تموز ١٧٨٩ باعتباره رمزاً للاستبداد السياسي فجرت مواجهه عنيفة ودامية مع الحراس انتهت باستسلامهم والقاء القبض على محافظ السجن الماركيز "دي لوني" حيث تم قطع رأسه من قبل الجماهير المنتفضة وجابت به شوارع باريس التي أصبح "ماكسيمليان دو روبسبير" مسيطراً على الحكومة واتخذ من مجلس البلدية مقراً له وبدأ في القضاء على كل من اعتبرهم (أعداء الثورة).

● احمد علي إبراهيم

وشمل ذلك معظم زعماء الثورة الفرنسية حيث عرف ذلك بعهد الإرهاب فيما كان لا يزال يتمتع بتأييد المجتمع الباريسي ولذلك انتخب رئيساً للمؤتمر الوطني. لقد تحول روبسبير من ثائر الى دكتاتور لا يعرف الرحمة والشفقة حتى مع أقرب الناس اليه فساق الالاف الى المقاصل حتى قيام رفاقه باراس وتاليان بتجهيز قوة عسكرية لاقتحام مقره وسوقه مع مائة من اتباعه ثم اعدامهم جميعاً. لقد شهدت باريس مذابح وحرائق وقامت مجموعات مسلحة من الفلاحين في اب عام ١٧٨٩ بمهاجمة النبلاء في قصورهم كما قامت الجمعية الوطنية بالغاءنظام الاقطاع وحقوق الاقطاعيين في الأراضي الزراعية وفقدت الكنيسة والنبلاء جميع الامتيازات.

في ٣٠ سبتمبر من عام ١٧٩١ وقع الملك لويس السادس عشر مرسوم الدستور الجديد لكن الفرنسيين عادوا للاحتجاج وقامت الحشود بمحاصرة القصر الملكي وحدثت مجزرة جديدة تم فيها ذبح الحراس وتوالت الاحداث، فبعد مجزرة قتل فيها الف واربعمائة مواطن الغي النظام الملكي وتم إقرار النظام الجمهوري وأصبح يوم ٢٢/٩/١٧٩٢ تاريخاً للجمهورية الأولى.

في السادس عشر من كانون الثاني من عام ١٧٩٣ تم اعدام الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري انطوانيت واستمر العنف حيث قطعت رؤوس ستة عشر ألف مواطن بتهمة معاداة الثورة وكانت العربات التي ينقل فيها المتهمون الى المقاصل مكشوفة فيما يحتشد مئات الالاف من الباريسيين لمشاهدة احتفالية الموت هذه.

اليوم يحتفل الفرنسيون بعد قرنين وثلاثة عقود من الزمن بذكرى ثورتهم التي انهت عهد الاقطاع ومثلت تاريخاً جديداً ليس لفرنسا وحدها وانما للبشرية جمعاء ارتباطاً بالتحول التاريخي الذي جاءت به الثورة الصناعية إضافة للمضامين المتعلقة بحقوق الانسان والحريات العامة. وبالتأكيد لا يمكن نسيان ما حصل من مجازر رافقت هذه الثورة الا انها مثلت للفرنسيين تلك الروح الحية التي انتفضت على الاستبداد واسست فيما بعد وعبر سلسلة طويلة من الصراعات والانتكاسات والنجاحات ذلك الوهج المستمر الذي رسم ملامح فرنسا وجعلها موطناً للحرية تلك التي اعتبرها جان جاك روسو (صفة أساسية للإنسان وحق غير قابل للتفويت فاذا تخلى الانسان عن حريته فقد تخلى عن انسانيته وعن حقوقه كانسان).

بعد مائة وتسعة وستون عاما حدث في العراق وفي مثل ذلك اليوم الذي انفجرت فيه الثورة الفرنسية ١٤ تموز حدث انقلاباً عسكرياً ما فتئ ان تحول الى ثورة عارمة خرج فيها الشعب العراقي كما لم يخرج من قبل مؤيداً التغيير الذي قاد الى الغاء النظام الملكي وتأسيس الجمهورية ووسط هذا الهياج الشعبي قامت مجموعات من المتظاهرين بارتكابات لم يخطط لها لكنها كانت تعبيراً عن الحقد الدفين إزاء رموز النظام الملكي واختارت الجماهير ان تمثل في جسد شخصيتين فقط هما الوصي عبد الاله ورئيس الوزراء نوري السعيد حيث كان الرأي العام يحملهما مسؤولية الجرائم التي ارتكبت طيلة العهد الملكي. كما عبرت الجماهير عن غضبها بأسقاط تمثال الجنرال مود رمز الاستعمار البريطاني.

في صبيحة يوم الثورة قام ضابط متهور عرف بعدم اتزانه بقتل العائلة المالكة ولم يمثل أحد بجسد الملك وحاشيته باستثناء عبد الاله. كما قتل أحد المسؤولين الأردنيين فيما لم يعرف السبب الحقيقي وراء الجريمة حتى الوقت الحاضر لكن المدونين ذكروا ان مقتله كان محض صدفة حيث خرج في ذلك الوقت المتوتر والمشحون عاطفياً وكان من قتله أراد التعبير عن رفض مشروع الاتحاد الهاشمي الذي لم يجد فيه العراقيون سوى مشروع مناوئ للوحدة العربية التي قامت بين سوريا ومصر.

ان التغيير الذي حدث في ١٤ تموز عام ١٩٥٨ لم يفاجئ احداً فقد تشكلت جبهة الاتحاد الوطني من عدد من الأحزاب السياسية السرية والعلنية وكان ذلك تعبيراً عن رفض المجتمع للنظام الساند كما ان حركة الضباط الاحرار كانت قد تشكلت منذ مدة طويلة وحاولت القيام بانقلابات عسكرية في أوقات متعددة وقبل ذلك فقد حدثت انقلابات من بين أهمها انقلاب بكر صدقي في عام ١٩٣٦ وانقلاب العقداء الأربعة في عام ١٩٤١ الذي انتهى باحتلال جديد للعراق، ولم تكن الأوضاع مستقرة طيلة العهد الملكي فقد حدثت انتفاضات عديدة للفلاحين واعتصامات للعمال خسر فيها شعبنا العديد من ابناءه ضحية العنف الذي مارسته السلطة الجائرة وشهد العراق انتفاضات في أعوام ١٩٤٨ و١٩٥٢ و ١٩٥٦ وتم اعدام قادة سياسيين ومنتفضين و تعليق جثثهم في الساحات كما حصل في انتفاضة مدينة الحي او تعليق جثث قادة الحزب الشيوعي او قادة حركة مايس ١٩٤١ وخلال عمر النظام الملكي حدثت مجازر في حروب شنت ضد الثوار الاكراد وكذلك الجريمة الكبرى التي ذهب ضحيتها اكثر من ثلاثة الاف شخص في الحرب على الأشوريين عام ١٩٣٣ ومن المؤسف ان النظام السياسي كان يقلد ضباطه بالأوسمة والنياشين بعد كل معركة يخوضها النظام ضد معارضيه. ان ما حدث في ١٤ تموز ١٩٥٨ يعتبر في عرف الثورات انها من الثورات النظيفة حيث لم تسفك فيها دماء كثيرة الا ما ذكرناه وفي المقاييس والاعتبارات فان المقاربة التاريخية بين الثورة الفرنسية والدماء التي سالت وبين الثورة العراقية كحدثين مهمين في التاريخ العالمي تدفعنا للتساؤل عن الكيفية التي تتصرف بها الشعوب إزاء مثل هذه الاحداث ففي حين ان الشعب الفرنسي ومفكريه وقادته على اختلاف توجهاتهم يفتخرون بثورتهم، نرى ان بعض السياسيين لا يجدون في ثورة ١٤ تموز وانجازاتها غير مقتل العائلة المالكة وهو عمل لا يقره منطق لكن لا يجب التوقف عنده ابداً وهو الأقل كلفة فيما تحقق من انجاز. كما ان البعض لا يزال يحمل ثورة تموز ما حدث لاحقاً بعد قيام الأنظمة الدكتاتورية وبعد الاحتلال في عام ٢٠٠٣ وهو تصور وتصرف لا يندرج تحت عنوان من الفهم الناضج للأحداث التاريخية.

من هنا تأتي خطوة وزارة الثقافة باختيار يوم باهت في حياة العراقيين وهو الانضمام الى عصبة الأمم ليكون عيداً وطنياً لبلادنا فهو لا يحمل دلالات وطنية ولن يكون بديلاً عن ذلك الحدث الهائل الذي خرج فيه العراقيون على اختلاف تمايزاتهم مرحبين بزوال نظام العبودية والصرائف والفقر والامية والفساد الذي يراد عدم تذكره مع ان جميع من حكم البلد ابتداء من الملك الى اصغر مسؤول قد حاز على الأموال والاملاك والأراضي بطرق غير مشروعة.

تعالوا نفهم

ثورة أم انقلاب؟

أ.د. عامر حسن فياض
عميد كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين

تستمد الثورات تسمياتها اما من الاسباب او من النتائج فمن اين استمدت احداث الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ تسميتها عند البعض ثورة وعند البعض الاخر انقلاب؟ ان احداث تموز عام ١٩٥٨ استمدت اسم ثورة من اسبابها المجتمعية السياسية الاقتصادية الاجتماعية الثقافية التي جعلت من العراق رحما مشبعا للبؤس والغضب والقسوة على امتداد سنوات ما قبل العهد الملكي الذي لا يمكن ان نسميه الا بأسم الكيان العراقي الموزع الى ثلاث ولايات تسلط عليها المحتل العثماني .. ليأتي بعده المحتل البريطاني الذي وحد الولايات الثلاث ليسيطر عليها بطوق اسمه الدولة العراقية الملكية الحديثة .. وخارج اللحظات الديمقراطية الليبرالية التي عاشها العراق الملكي ظل بناء الدولة الحديثة خيارا واعيا لفئة المثقفين وفعلا عنيفا لفئة العسكر وبين هذا الخيار وذاك الفعل حصل البؤس الممزوج بالغضب والالم والقساوة المطحونة بالقتل والدم فأنفجرت احداث تموز عام ١٩٥٨ فكانت ثورة بأسبابها لتنتهي الى انقلاب يتلوه انقلاب لجمهوريات قالت اهلا و وداعا معا للطبقة الوسطى. ان عسكرة السلطة وترييف المدن ومعاداة التعددية الحزبية، ورفض التداول السلمي للسلطة وحروب اللامعنى كانت تمثل ابرز العلامات الفارقة لـ (جمهوريات الخوف العراقية) اثناء وبعد جمهورية تموز الاولى عام ١٩٥٨ فحصلت القطيعة بين اللحظات الديمقراطية للعراق الملكي وديمقراطية المستقبل الصعب لعراق اليوم. ومنذ التكوين الحديث للدولة العراقية عاشت الفئات الوسطى واجيالها المتعاقبة حالة التشظي والتحلل و التهشم، بل عاشت في سياق عملية إفقار شاملة لها مع جموع الفئات الفقيرة اساسا. لقد نمت الطبقة الوسطى في العراق نموا سريعا خلال العقود الثلاثة من عمر تأسيس الدولة الحديثة ، وغزت هذه الطبقة اجهزة الدولة من اسفل وظلت مستبعدة من اعلى وبعد نهاية العهد الملكي استطاعت هذه الطبقة – كما يرى فالح عبدالجبار – من اختراق قمة الدولة، ولكن على يد الفئات الوسطى العسكرية اي ما سمي بالجندي السياسي. وفي العراق ما قبل تموز ١٩٥٨ نشأت للمرة الاولى امكانية بناء مجتمع جديد يستند الى دستور مدني حديث، ولكن بدون توفر الارضية المناسبة لمثل هذا المجتمع المدني اي ارضية علاقات الانتاج الرأسمالي كما وجدت في اوربا وامريكا على رأي كاظم حبيب وهو يكتب عن الاستبداد والقسوة في العراق . فأصبحت هذه الطبقة بمثابة (جنة الانقسام) كما يرى فالح عبدالجبار لانها جمعت فئات متعلمة حديثة واخرى حرفية تقليدية كما انها تعتمد بعضها على الملكية الرأسمالية العقارية والبعض الاخر على الراتب الحكومي كما تنشطر من حيث الدخل الى مراتب عليا و وسطى و دنيا ومن حيث المكونات الى اثنيات وادیان وطوائف تتقاطع مع التمايزات الاجتماعية لذلك اصبحت الطبقة المرتع للتشظي والانشطار والاحتراب وهذه الطبقة وقعت بين الذين لا يملكون وبين كبار الملاك وضمت ضمن ما تضم عناصر وفئات ضباط الجيش وتبقى النسبة الكبرى من فئات هذه الطبقة غير مستقلة عن الدولة بل هي محتواة من قبلها وهذه الدولة مارست معهم وعلى مؤسسات المجتمع المدني سياسة ابتلاع فأصبحت هذه الدولة اكبر رب عمل من جهة وجهاز ضبط وسيطرة من جهة اخرى. واذا كان لهذه الطبقة من قوة ودور فأن هذه القوة وذلك الدور، بل ان حراكها الاجتماعي يعتمد على التعليم وعلى الرواتب الحكومية بعد ان استوعبت الدولة العسكرية الامنية القسم الاكبر منها فأصبحت هذه الطبقة الاشد تعلقا من سواها بالدولة العسكرية الامنية. وسبب هذا الجذب الذي اصاب الحركات المدينية للطبقتين الوسطى والعاملة في العراق انتقل النقل السياسي الى دور ونشاط العسكر اي منظمي العنف داخل الدولة حيث انتفخت هذه الطبقة حجما و هزلت دورا بعد ان عاشت على (عسل الفورة النفطية) ثم على فتات المؤن الحكومية وهكذا انتهت الثورة الى انقلابات وانهارت الطبقة الوسطى وتم نعيها بعد ان فقدناها فهل كانت احداث تموز عام ١٩٥٨ انقلابا ام ثورة؟

سؤال سيظل قائما !!

الالحاد في العراق بين الواقع والمبالغة!!!

● عماد جاسم

ظهرت مؤخرا بعض الخطابات لزعامات دينية وسياسية تحذر من انتشار ظاهرة الالحاد بين الشباب بل وطالبت بمحاربة تلك التوجهات، هذه المطالبات قوبلت بردود فعل متنوعة فهناك من وجد بها قصدية لخلط المفاهيم ومحاربة الثقافة المدنية لأجل التشويه ومغازلة الطابع الديني للمجتمع وهناك من وجد فيها دعاية انتخابية ،والبعض رحب بها لخطورة هذه الظاهرة على المجتمع من وجه نظرهم. ووجد الكثير ان هذا التنوع في تعدد وجهات النظر لهذه الظاهرة (اولنقل لهذه الهواجس من احتمالية وجود هكذا ظاهرة) يدلل على ان هناك ثمة تباين خلاق وايجابي في مجتمعنا العراقي ، ففي الوقت الذي اعرب محافظون واسلاميون عن قلقهم ، وشددوا على اهمية ايقاف زحف هكذا نوع من الظواهر نتيجة الاختلاط بالمجتمعات الغربية او التواصل المعرفي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، طرح اخرون اسئلة لها ارتباط على ارض الواقع مفادها... الم يضمن الدستور حرية الاعتقاد؟؟؟ ولماذا تتكرر هذه التحذيرات الان تحديدا؟؟؟ واين المعطيات والمؤشرات التي تدلل على وجود الحاد في العراق ؟؟؟ بعض المتابعين فرقوا بين مصطلح الالحاد ومصطلح (اللادينية) مضيفين ان المرجح وجود فئة شبابية تعيش حالة اغتراب نفسي ومجتمعي وتعبر عن استيائها من الوضع الجديد بوجود احزاب الاسلام السياسي التي تحكم البلاد وفشلت في ادارتها على مدى ما يقرب من عقد ونصف. فتهرب نحو مقاطعة التدين دون ان يوجد لديها اي علم او دراية بقضية الالحاد والتي تحتاج الى رؤية فلسفة ومنهج حياتي مغاير لما هو مطروح من حالة رفض مجتمعي نابع من رد فعل تجاه ما يحصل في البلاد من فوضى وغياب الخدمات وهيمنة سلطات متعدد مع ضياع الامل بالتقدم والارتقاء بسبب تفشي الفساد وانتشار الرشوة والمحسوبية. ولعل من الاخطاء الشائعة التي اخذت تتناولها بعض المنابر الثقافية والسياسية والدينية والاعلامية ايضا هو ربط الالحاد بالمدنية، وربما تشويه المطالب التي تطمح باقامة دولة مدنية عصرية تحترم القانون وتطمح بتقليل تمدد الدين الى المجالات العامة والسياسية، وربما بات من المهم دراسة الظواهر الاجتماعية بشي من التروي والتعقل وتعريفها بروح من التفهم بعيدا عن الاتهامات المجانية لتقليل اي نوع من العداء، لان ثقافة وتطلعات الشباب هو نتاج مباشر لوضع البلد من ارهاصات ومنكافات سياسية وعند معرفة المدخلات علينا استيعاب المخرجات!.

بين البطاقه الموحدة وبطاقة الناخب

هنالك فرق شاسع وكبير بين صدور البطاقة الانتخابية والبطاقة الموحدة للمواطن العراقي.

فالاولى تحصل عليها من مكان قريب من بيتك وبعمليه سهلة جدا جدا ومجانا.

بينما الثانية فبين التسجيل الالكتروني ومراجعة دائرة النفوس الخاصة بك وقد تراجع نفوس محافظة أخرى وبين مزاج ضباط ومدققي المعاملة وصيد الاخطاء ومبالغ كراج وقوف السيارة والاستنساخات والوصولات اضافة الى الانتظار المزعج في الدائره الخاليه من اجهزة التبريد وأماكن الاستراحة.

اصدار البطاقات الموحده لطلبة الجامعات ومنتسبيها من الموظفين والتدريسيين، اضافة الى تبني مراكز الاقتراع في المدارس اصدار البطاقه الموحده كون المعلومات المطلوبه هي نفسها في كلا البطاقتين.

المواطن العراقي اليوم وبعد اعتماد التكنلوجيا الحديثه من الضروري ان تسخر له كل السبل التي تسهل له عملية اصدار وثائقه الشخصيه بكل انسيابيه وراحه وماتجربة اصدار وثيقة جواز السفر الناجحه والتي قللت الكثير من الوقت والجهد.

تحيه لكل من يسعى الى ذلك بمحبه واخلاص وصدق

● عقيل التميمي

تبادل المهارات والمعارف بين الشباب والدوائر الخدمية

كربلاء/ منار قاسم:

اختتم مركز بصمة للتطوير الإعلامي اليوم الورشة التدريبية التي أقامها بدعم من الصندوق الوطني للديمقراطية، وكانت بعنوان (تبادل المهارات والمعارف بين الشباب والدوائر الخدمية) ضمن مشروع تكامل المجتمع الشبابي المحلي مع الدوائر الخدمية التي تهدف إلى تكامل الأدوار بين الدوائر الخدمية والشباب في البيئة المحلية في محافظة كربلاء. الهدف منها تفعيل دور التواصل والتعاون بين المؤسسات الحكومية والجهات المعنية بها وبين الناشطين في مجال المجتمع المدني لتقديم خدمات أفضل وحل المشكلات التي يواجهها ومايواجهونه. وبالمقابل شرح أحد الناشطين المشتركين ماقدموه وكيف إنهم حققوا نتائج جيدة من خلال حملاتهم كما يحاولون تحقيق فاعلية للمواطنين وتحسين أمور حياتهم. كما قام في اليوم الأخير من الورشة المدرب المهندس نورس عدنان باستضافة المهندس منتظر الذي بدوره بيّن مفهوم الاستثمار والآلية المُتبعة به ومقوماته، وكيف يتم، ومن الجهة المسؤولة عنه. أختتمت الورشة بتقديم الشهادات للمشاركين والضيوف من مدراء الدوائر. وسؤال المشتركين عن مقترحاتهم وآراءهم. إذ أسفرت الورشة عن تلقي المعلومة والفائدة من خلال هذا اللقاء وتوضيح المفاهيم التي تهم المؤسسة والمجتمع المدني.

المجتمع وزيادة الوعي وقد استمرت الورشة ثلاثة أيام ابتداءًا من يوم الاول من تموز الحالي. قدمها المهندس نورس عدنان أوضح بها مسؤولية الحكومات وآلية عملها ومايقع على الجهات المعنية. أيضاً بيّن مقومات الحكم الرشيد وأركانه الذي تهدف له الشعوب، والذي يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويضمن الرفاهية للإنسان. أيضا كانت هناك مشاركات من قبل مسؤولي الأقسام في الدوائر الحكومية الخدمية حيث بينوا آلية عملهم

من كربلاء .. بالصور

مجموعة من الشباب في محافظة كربلاء ينجحون في تنفيذ فكرة عربة مظللة لمساعدة عامل النظافة بالعمل تحت أشعة الشمس، هذه العربة المظللة تحمل الحاوية وأدوات التنظيف ويوجد فيها مكان للماء البارد ومشروبات عصائر وسهلة الحركة ودعى القائمون على الفكرة كل الخيرين والشباب لتطبيق مبادرات تفيد عمال النظافة مثل توزيع الماء البارد أو توزيع القبعات تقديرا لجهودهم وتحدوا "تحدي خير" مديرية بلدية كربلاء وبقية المحافظات لتنفيذ هذه الفكرة وتطبيقها مع العلم إن تكاليفها بسيطة. منار قاسم

١٤ تموز سيبقى عيداً وطنياً

• عقيل الناصري

ويدور الحديث بين الاوساط السياسية العراقية في كون يوم ١٠/٣/ ١٩٣٢، عيداً وطنياً بديلا عن ١٤ تموز ١٩٥٨، وفي التاريخ المذكور" دخول العراق على عصبة الامم المتحدة وحسب مراجعة المعاهدة التي نصت على عقد حلف أمده ٢٥ عاما بين العراق وبريطانيا، وبالمقابل تعهدت بريطانيا بتأييد دخول العراق الى عصبة الامم سنة ١٩٣٢ مع اعلان استقلال وانتهاء مسؤوليات الانتداب البريطاني فيه بدءاً من دخول العصبة. هذه المعاهدة جوبهت بالرفض كبقية المعاهدات السابقة من قبل الحركة الوطنية والشعب العراقي، ".

١- هناك تناقض تناحري بين ماهية الدولة وشكلها، فالشكل في الاولى ملكي والثاني جمهوري، وقد حبذت دولة الانتداب/ بريطانيا في سياق تبنيها للحكم الملكي المشابه لنظامها السياسي وفرنسا حبذت النظام الجمهوري او الحكم المباشر ؛

٢- كان الاول وراثي في حين في الثاني، المفترض، انتخابي ؛

٣- دشن سياقا تاريخيا يختلف جذرياً عما سبقه من حيث :

ا- نواحي القضايا التي تبنتها ؛

ب- وماهية القوى المحركة لها ؛

ت- والافق التاريخي لمشروعها التحرري

٤- اسس الجانب الشكل الاول: نظاما شبه اقطاعي-كمبرادوري، في حين ركز الشكل الثاني نظام خليطاً من تواجد القطاعات الصناعية وانشا البنى التحتية واصبح التوجه العام رأسمالي موجة؛

٥- لعبت القاعدة الاجتماعية في النظام الملكي دور الكابح امام التطور المتصاعد، في حين القاعدة الاجتماعية في الشكل الثاني الجمهوري، دوراً تصاعدياً في تحبيذ التوجهات التطورية؛

٦- دخل النظام الملكي في ازمته البنيوية انعكست في تأليف الوزارة (٥٨) وحل البرلمان (١٤) مرارا وتكررا، في حين اصبحت الابواب لسعتها تستقبل المعالجات التطورية ؛

٧- اعتمد الحكم الملكي على النخبوية والعلاقات الزبائنية والزيجات، واساسها الضباط الشريفون، في حين النظام الجمهوري اعتمد من الناحية المعنوية على الهوية الوطنية وتدوين العقد الاجتماعي الذي ساوى بين مختلف القوميات والاديان والمذاهب واصبحت المعيار الاساس هو الانتماء الوطني؛

٨- لقد تم ترجمة هذه الصفات في جملة من القرارات السياسية والاقتصادية، انعكست في مضامين برنامجيته العملية الطموحة التي طالت العراق: كجغرافية سياسية ؛ وطبقات اجتماعية ؛ وتكوينات الاجتماعية ؛

٩- اعتمد نظام ١٤ تموز التوزيع النسبي للثروة الوطنية من خلال الاهتمام بذوي الدخول المحدودة والفئات الفقيرة ؛ والهوية الوطنية العراقية المستندة الى النظام الجمهوري .وكلا الفكرتين تمثلت وتجسدت عمليا بحيث اهلتا اغلبية المجتمع العراقي على الاختيار الصحيح ووضعته برمته على سكة الحداثة والتطور ؛

١٠- النظام الملكي كان في خدمة الاقطاعيين والطبقات الميسورة مادياً في حين نظام ١٤ تموز حكم للفقراء وان لم يحكم بهم، لان هذه ديدين نظام الطبقات الوسطى ؛

١١- تبنى النظام الملكي سياسة التحالفت العسكرية وربط مصيره بالمعاهدات الجائرة، في حين اتبع نظام ١٤ تموز سياسة الحياد الايجابي

ومع كل هذا وتاسيساً على ما طرح من الاهداف المتقاربة بل ذات المضامين المتماثلة الى درجة كبيرة، حول البرنامج المعتمد من قبل اللجنة العليا للضباط الاحرار, التي تمحورت, حسب قراءتنا, على المجالات التالية :

١- في تشابكها الجدلي والواقع العراقي وزمنيته وتفاعلها مع محيطه الاقليمي والدولي الحفاظ على الوحدة الوطنية العراقية في علاقتها الجدلية مع الانتماء للامة العربية ؛

٢- تحديد الحدود للحريات الديمقراطية (الحزبية, النقابات, الصحافة, وساي?ل التعبير...الخ) ؛

٣- معالجة المسا?لة القومية وخاصة الكردية وحقوق الطبيعة والمكتسبة للتكوينات القومية والدينية ؛

٤- القيام بالاصلاحات الاجتصادية لصالح الفي?ات الوسطى والفقيرة في المدن والفلاحين في الريف ؛

٥- اقامة علاقات متميزة مع العربية المتحدة، وقتيا، ومناصرة حركات التحرر العربية وبخاصة فلسطين والجزائر وعُمان ؛

٦- الخروج ما امكن من تبعية العراق للعالم الغربي واحلافه العسكرية بخاصة حلف بغداد ؛

٧- اتباع سياسة الحياد الايجابي وعلاقات دولية قائمة على التعاون المتبادل والمصالح المشتركة.

لكن المنجز مما حققته الثورة قد تجاوز هذه الاهداف، بمساحة زمنية طويلة، وبسعة اجتماعية شملت الكثير من الفئات والمناطق، وهذا ما سنلاحقه في قراءتنا التالية.

ونستطيع من خلال النظرة التاريخية لتطور العراق المعاصر، القول بكل موضوعية، ان التغيير الجذري في ١٤ تموز ١٩٥٨ قد اعاد انتاج ذاته في سياق تحقيق غاياته واهدافه وامسى ثورة بكل معنى هذا المفهوم العلمي. ومن المفروض ان تختلف اية ثورة عن الانقلاب الفوقي في سمتين ا?ر ا?سيتين هما:

- المشاركة النشطة للجماهير بدلاً من سلبيتها ؛

- واستمرارية التغيير مقابل الحدث الواحد.

لهذا وعلى وفق هاتين السمتين يمكننا اعتبار ثورة ١٤ تموز كانت تدشيناً لثورة عملاقة. لكن لا يمكن مقارنتها، طبعاً، بالثورة الفرنسية او الروسية او الكوبية .. التي كل منها لها سماتها الخاصة فالثورة الفرنسية هزمت الاقطاع وفتحت الباب نحو اوربا الراسمالية. والروسية نقلت العالم الى التشكيلة الاشتراكية والملكية العامة لوسيلة الانتاج والغت الطبقات الاجتماعية، وللكوبية سمتها الرأسمالية وهي اعتمادها على حرب العصابات وصولا الى السلطة.

التكملة - ص٧

لمحات من تاريخ العراق الحديث

• د. جاسم الصفار

عانى العراق، كغيره من سائر الدول النامية، من تفاقم مشكلة الهجرة من الريف الى المدينة. ومع أن هذه الظاهرة لا تقتصر على بلادنا وانما تشملمعظم المجتمعات النامية سواء في المنطقة العربية أو غيرها، الا أن أسباب ومسارات الهجرة تختلف من دولة الى أخرى. ففي العراق، رافقت الهجرة من الريف الى المدينة التغيرات الحاصلة في ملكية الأرض والتحولات الاجتماعية والاقتصادية في مناطق الأرياف والمدن القريبة منها. كثيرا ما يتهم أعداء ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ النظام الجمهوري الذي أقيم في العراق بعد نجاح الثورة بالهروب الى الامام في تصديه لمشكلة هجرة سكان الريف الى المدن، وخاصة بغداد، والاقامة فيها، وبالتالي تحميل نظام عبد الكريم قاسم كل التبعات السلبية الاجتماعية والاقتصادية التي ترتبت على ذلك، فهل هذه هي الحقيقة؟ لنناقش السياق التاريخي لحصول تلك الظاهرة اعتمادا على دراسات واحصائيات علمية رصينة.

ساعد الإنكليز والنظام الملكي المشيد من قبلهم، منذ بداية القرن الماضي، شيوخ العشائر على تحويل جزء كبير من انتاج القبيلة الى بضاعة وعرضها في الأسواق المحلية والعالمية، مما دفع الى دخول الاقتصاد النقدي ونشره بين العشائر العراقية، وبخاصة زراعة الشعير الذي تم تصديره الى فرنسا وانكلترا. وبهذه الطريقة استطاع الشيوخ، وعلى حساب افراد قبائلهم ان يتحولوا، وبوقت قصير الى اغنياء ويتعدى نفوذهم الى خارج حدود مناطقهم. ادى هذا الواقع الى تغيرات هيكلية في نظام الملكية في الريف العراقي، انهار بنتيجته نظام الملكية الجماعية القبلية للأرض وبدأ نظام العشيرة بالتفكك وتحولت الأراضي الزراعية الى ملكيات اقطاعية وشبه اقطاعية. فكان لهذا الواقع أثره في تعميق حدة الفروق الطبقية في القرى العراقيةواشتداد الصراع بين الفلاحين وبين مالكي الاراضي الزراعية الجدد سواء كانوا من رؤساء العشائر أو السياسيين أو العسكريين وغيرهم. ومما زاد في تفاقم هذا الوضع، صدور "قانون العشائر العراقية" الذي سنه الانكليز، والذي اعطى للشيوخ عدداً من الامتيازات ومنحهم نفوذ قوي في الحياة السياسية والاقتصادية، والذي بدوره أمعن في ترسيخ التمايز الطبقي في الريف، على الرغم من أن الملكية الاقطاعية للأراضي الزراعية لم تكن سائدة تقليديا في الريف العراقي. وبسبب العلاقات الاجتماعية الاقطاعية وشبه الاقطاعيةالتي سادت حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في الريف العراقي وما رافقها ونتج عنها من أوضاع مزرية للفلاحين، شملت ظروف عيشهم وعملهم،متمثلة بتدني الرعاية الصحية وندرة مراكز التعليم وغياب الخدمات والنظافة والفقر الشديد وسوء التغذية. كل ذلك وغيره من مظاهر التدهور الاقتصادي والاجتماعي التي عانى منها الفلاح العراقي، في ذلك الوقت، قاد الى مغادرة سكان الريف لبيئتهم بحثا عن ملاذ آمن في المدن القريبة، وخاصة تلك التي تتوفر فيها فرص عمل وظروف عيش أكثر رحمة وأقل قسوة. بدأت موجات النزوح الى المدن الكبيرة وبخاصة العاصمة بغداد بحثاً عن أي عمل كان سواء في دوائر الدولة الخدمية أو الشركات الخاصة منذ ثلاثينات القرن الماضي، وازدادت مناسيبها بعد الحرب العالمية الثانية. وتبين الاحصائيات والدراسات الاجتماعية والاقتصادية أن نسبة المهاجرين من سكان الارياف الجنوبية،وبصورة خاصة من ألوية العمارة والكوت والبصرة،هي اعلى بكثير من نسبة المهاجرين في المناطق العراقية الاخرى. تبعا لذلك، اخذت الكثافة السكانية في المدن العراقية الكبرى تزداد بصورة مستمرة وبخاصة مدينة بغداد، التي أصبح ثلث سكانها في منتصف الخمسينات من المهاجرين من جنوب العراق. ونتيجة لذلك، أي للأوضاع الاقتصادية واجتماعية المشجعة على الهجرة من الريف، نمت احياء سكنية وصرائف رثة في ضواحي العاصمة بغداد.

وإذا كانت اسباب النزوح الى المدن تتلخص في انخفاض مستوى المعيشة وعلاقات الانتاج الزراعية الاقطاعية والبطالة وكذلك سياسة الحكومات المتعاقبة في اهمال الريف العراقي، التي ادت الى افقار الفلاحينوافتقار مناطق الارياف الى المؤسسات التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، فان عوامل جذب عديدة دفعت النازحين الى الهجرة الى المدن منها امكانيات العمل وارتفاع مستوى المعيشة النسبي وتواجد المصانع والمعامل والخدمات والمؤسسات الاجتماعية والصحية والثقافية والترفيهية وغيرها. كما كان تشكيل الجيش والشرطة العراقية وبدايات التطور الاقتصادي والتجاري والصناعي قد ساعد على ارتفاع الطلب على الايدي العاملة الرخيصة وغير الماهرة.

غير ان استيعاب هذه الاعداد الكبيرة من النازحين من الارياف أصبح عبئا ثقيلا على المدن، مما دفع الى نمو مناطق سكنية في ضواحي المدن وبخاصة في العاصمة بغداد أطلق عليها "الصرائف" التي بنيت من الطين والقصب والصفائح الحديدية. ومن تلك الاحياء السكنية الرثة انطلق النازحون الى العاصمة بغداد للبحث عن اي عمل كان، والانخراط في حياة المدينة شيئا فشيئا للعمل في الدوائر والخدمات وشركات البناء وفي البيوت وغيرها.

قبل قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، شكلت مناطق النزوح في العاصمة بغداد قوة ضغط اجتماعي، نبه النظام القائم وقتها الى تبعاتها السلبية وضرورة وضع حلول لها قبل أن تستشري. الا أن مجلس الاعمار في العهد الملكي لم يتمكن سوى من وضع مقترحات وروى عامة، بقيت حبيسة مكاتب صانعي القرار. بعد قيام النظام الجمهوري في العراق، اهتمت حكومة عبد الكريم قاسم بمصير سكان الصرائف، ضمن رؤيا واسعة تتعامل مع أسباب ونتائج الهجرة الريفية الى بغداد والتي تتطلبالتخفيف من صعوبات السكن والحياة في الصرائف أولا، عن طريق دمج المهاجرين في الحياة المدنية للعاصمة، ومحاولة وقف الهجرة من الريف الى المدن ثانيا، بسن القوانين المشجعة على العيش والعمل في الريف.

في الجانب الأول، قررت حكومة قاسم القضاء على الصرائف وبناء ضواحي جديدة على أطراف بغداد، حيث تسلم سكان الصرائف قطع ارض صغيرة وقروضا من البنك العقاري لبناء دور سكنية صغيرة لهم. وسرعان ما نمت مساكن شعبية عديدة على أطراف بغداد وامتلأت بكثافة سكانية عالية وتطورت الى مدن شعبية، كمدينة الثورة شرق بغداد ومدينة الشعلة شمالي بغداد وغيرها. وعلى الرغم من طموحات حكومة الثورة وقتها، الا أن هذه الاحياء بقيت باسمة وفقيرة، أهملتها جميع الحكومات التي توالت على إدارة العراق حتى يومنا هذا، ولم يشفع لها تغيير اسمها من الثورة الى صدام ثم الى الصدر.

أما بالنسبة للجانب الثاني من المشكلة والذي يتمثل بتوفير أساس قانوني يشجع على العيش والعمل في الريف، فبالرغم من صدور قانون الاصلاح الزراعي لعام ١٩٥٩ الا أن نسبة المهاجرين لم تنخفض، نظرا للمقاومة الشرسة التي واجهها تنفيذ هذا القانون من قبل رجال الدين والاقطاعيين والقوى السياسية المتعكزة على هذه الشرائح، إضافة الى تحديات وصعوبات ادارية وتنظيمية واقتصادية حالت دون نجاحه وتحقيق غاياته، بزيادة الإنتاج الزراعي ورفع مستوى المعيشة في الريف، وصولا الى وقف موجات النزوح من الريف وخلق ممهدات الهجرة العكسية نحو مناطق الأرياف الزراعية.

مائدة كورونا

ثامر الهيمص

سلط الضوء ساطعا كاشفا، في مختبر اخر على الفايروس الذي أذهل وادهش القرن ٢١ بكل غروره وتعاليه ، انه حمل الحواضن السابقه والحالية التي كانت جاهزة لاستقباله من حيث الاثر المفجع ' لتعبر عن هشاشه الانظمه اللبرالية والشعبوية، هذا ما جاء في كتاب الاستاذ علي حسين، رئيس التحرير التنفيذيلجريدة المدى.

فقد تظافرت بتوقيت معين بحيث تكون اقرب لتخطيط قدري تتشابك عناصره متقاربة متساوقه بمقاربات وادوار مرسومه بهارمونية عاليه، هذه هي حاضنة كورونا قبل انفجارها، هذا ما وصلت تحاليل اغلب مؤسسات الفكر والفلسفه خصوصا ومنذ اجراس ماركس بمآلات الراسماليه ،رغم محاولات الشعبويه واللبراليه لزق التهمه وتسويقها لتتهم سوق الطيور في الصين، او الدخول لدهاليز نظرية المؤامرة، وهنا تتضح الفروقات بين قصدية تظافر الحواضن اللبراليه كما أفرطت، وبين اختزال مفلس بانها مجرد فايروس قفز خارج الاطار . فالهشاشه كما جسدتها اولا عاصمة القرار امريكا، تظهر ان نفوس امريكا تمثل ٤% من نفوس العالم ، ومساهمتها لحد الان في عدد الوفيات ٢٥% من الضحايا عالميا. ترتكز الهشاشه في المجتمع والوقايه الصحيه على التفاوت الطبقي، اذ ١% من الامريكان يملكون ٥٠% من مجموع الثروة، بينما يمتلك ٨٠% من السكان ٨% من تلك الثروة. (عبد الحي زلوم /نذر العولمه /ص٥ /١٩٩٩). وهذا النظام يصدر ويسوق الى باقي انحاء العالم، وتقام العلاقات في ضونه من خلال الاعلام وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجار العالمية، وهذا ما جسدته منظمة الصحه العالميه يوم ٦/٣/٢٠٢١ بنداتها للدول المنتجه للقاح بالسماح لباقي الدول بانتاجه وكي لا تكون عقبة الملكيه التجاريه سببا في منع ذلك لاغراض تجاريه خالصة، وهذا جاء متساوقا مع تصريح السيده ميركل المستشارة الالمانية،(لاخلاص من كورونا الا بالتلقيح عالميا). لانه سينتج انواع جديده مع تقادم الايام حيث لا تقي اللقاحات الحاليه الحاصلين ، بعد ان تتراكم ضحاياه في عالم الفقر ،داخل الثرى دول العالم اولا ثم دول الاطراف باحزمة فقرها المزمنه ' التي تشكل الهجره بلسما لجراح تسممت، لتترك اوطان تلفضها بشعبويات تعيد انتاج اللبراليه ضمن الفلك الاكبر دوليا. وهذا ما يدخلنا في عصر التشاؤم كما تقول الف شافك صاحبة كتاب قواعد العشق الاربعون ، فأن تداعيات هذا الوباء تتعلق بالدرجه الاولى بصعود الجماعات الشعبوية، وبالاختلالات التي تحدث في المجتمع والاقتصاد(مائدة كورونا ص ١٦٢). فقايروس كورونا مرتبط بالعولمه كما تقول اونفري اولا ان تفشي كورونا بهذه السرعه ينذر بانهيار ايديولوجيه اوربا التي قامت على نظرية الربح فقط .(مائدة كورونا ص ١٧٠). ان الاحصائيات تؤكد في فرنسا ان اغلبية الضحايا هم من الضواحي الفقيره حيث ارتفع معدل الوفيات بنسبة ٦٣% في هذه المناطق التي لاتحظى باهتمام كبير من اصحاب القرار في باريس (مائدة كورونا ص١٥٨). فقد تبين وللمره الاخيره ان التفاوت الطبقي بكل تجلياته غير العقلانيه منها ،بافرازاته الشعبويه المنتجه للحروب الاهليه والمحليه والاقليميه والعالمية، وانه كذلك شماعه مناسبة لسياسات الفشل وضيق الافق بشكل فاقع فج كما تلمسها فسادا في اليمين المتطرف واليسار عندما يستخدم شعبوياته بشكل خجول . كل هذا يأتي من سوء توزيع الثروه ،التي بح صوت الانبياء والمصلحين ورجال الدين الحقيقين ليس الشعبوين الذي يجدونها اي الشعبويه مطية يسهل تطويعها لكل ناعق، وهي الان جاهزة للقفز ما دامت التفاوتات الطبقيه ونسب الفقر المتزايدة ' ليقودها الطارئين من الساسه الذين تفرزهم الصراعات والمغامرات . لذلك الان يجري التفكير جديا في الاشتراكية لردم فجوة التفاوت الطبقي علة الانحراف.

يتحدث سيفنر عن اهمية العطاء وكم علينا ان نعطي ؟ ويشير الى ان هناك حوالي ٩٠٠ مليون انسان غني في العالم ، اي اشخاص لديهمدخل اعلى ، ولو اعطى كل منهم ٢٠٠ دولارفقط في السنه ،فسوف يقلل الفقر العالمي الى النصف ، ويبشر سيفنر من اصحاب المليارات الذين ينفقون اموالا طائله على اليخوت و الرحلات الفاخره والطائرات الخاصه :"(حان الوقت كي نتوقف عن التفكير باهدار المال بهذا الشكل الاستعراضي السخيف ، ونفكر بالامر على فداحة افتقارنا للاهتمام بالاخرين"(مائدة كورونا ص٩٩) . لاشك ان اغلب المفكرين الذين نحن بصددهم كما وردت مواقفهم، يذهبون الى التشاؤم نتيجة اعادة انتاج تجليات الشعبويات باشكالها ومتبنياتها منذ القرن ١٩ لحد الان رغم تشخيص عواملها من قصر نظر وازمات اقتصاديه وحلوب بفساد يسبقها ويصنعها حسب تلاوين السياسات النخبويه . يلاحظ دوبريه المفكر الفرنسي المعروف ان العالم توقف بناء على مشورة ا لخبراء، وهناك قرارات تتخذ وتنفذ مباشرة على اساس ما يقوله هؤلاء الخبراء ، وهو يرى ان الخبراء اكثر ملائمة لاتخاذ قراراتحول ما هو الافضل للصالح العام . ولكنه في الوقت نفسه يسأل : ماذا لو اختلف الخبراء؟ ان المأساوي والمؤلم في الامر هو غياب المعنى ، انه يكمن في العبث وهذا ما يجعلنا نعود الى عبث كامو . (مائدة كورونا ص٨٣) . يحيلنا دوبريه الى كامو علنا نعين البطل سيزيف في كسر حلقة الصعود والهبوط بصخرته ' انها حالة ضيزى ، لازال الكثير يجترها . لضياع الامل والحب ذو الجذر الروحي . حيث تحجرت المؤسسات بتقاليدها والقوانين بسرمديه مقفله. حيث تم الفصل بين الرجال والزمان .بين ثابت الزمن ومتحرك الرجال . ليست القوانين في ذاتها جيده وسيئه ، ولكن قيمتها تتوقف على علاقتها بمجمل المؤسسات الاخرى ، وكذلك مع اخلاق عصر معين وتقاليده وعاداته. وذلك لان العادات والاخلاق اقوى من القوانين . وان الانسان خاضع للضغط الذي يمارسه عليه المجتمع من دون ان يشعر بذلك . فليس هناك اذا طبيعه بشريه مثبته (أن شنع /الفكر في الصين اليوم /ترجمة د. محمد حمود /هيئة البحرين للثقافة والاثار ص٥٠/ط١/ ٢٠١٩) . نعم العادات والاخلاق اقدم وارسخ و اقوى من القوانين والعقود الاجتماعيه كما تتجسد في الدساتير التي تأتي كحلول عمليه اتيه لمرحلة محدده ، كما نعاني منها الان من ثغرات واجتهادات وتقاطعات . فاعرق ديمقراطيه في العالم ليس لديها دستور مكتوب ، فبريطانيا لها قوانين ترسم سياساتها ، مسترشدة بروح القوانين ذات الجذر الديني والاخلاقي، ورغم ذلك تعرضت لازمات الراسماليه ، ولكنها عدلت مساراتها بالكينزيه الاقتصاديه وغيرها من السياسات الرصينه قياسا للغرب الراسمالي . وبذلك تأتي الان الدعوه للعوده للاشتراكيه او راسمالية الدوله كما تجسدها الصين الان . لحسم ملفات الازمات الراسماليه اللبراليه المنفلته بشعبوياتها وعنصرياتها. وكما تقول الفيلسوفه الامريكيه جوديث بتلر ،ان ما يساعدعلى التصدي لخطر الفايروس هو احياء القوانين الاشتراكيه التي تحمي الضعفاء .

ان علينا ان نتذكر ان الفساد في العالم الثالث عموما كان البديل عن الربح الذي يحرك الانتاج وينضجه في الراسماليه عموما ،حيث وكما لمسنا عندنا اننا نعيش بزيادة في الانتاج وسوء في التوزيع. كما يقارن برناديشو بين لحيته الكثه وصلعته. وغالبا ما كانت الشعبويات في الدول الفاشلة هي العمود الفقري لانظمة الحكم تحت يافطات المذهبيه والعنصرية، التلثان تسلبان روح الدين كمرشدا مستقيم، وتسلب من جانبه الانساني الذي يعترف بالاخر اما كأخ في الدين او نظير في الخلق. فكما سلبت الرأسماليه روح التنوير ، سلبت الشعبويات روح الانسنه من ادبان طالما كانت تدعو بعد الايمان بالله واليوم الاخر والعمل الصالح في الحب والتسامح من خلال الانفاق.ومن خلال لا اكراه في الدين. كورونا اثبتت في السر والعلن انه لامناص من وحدة الانسانيه في السراء والضراء، وان تدمير الانسان والبيئه يدفع ثمنه اولا الكبار باقتصادهم وبنيتهم الصحيه الهشه كما حددته كورونا وشبحها الماثل في الافق ' الذي يستقطب فقط الجانب الانساني، ويستبعد شركات الادويه التي تبخل في ملكيتها الفكريه على الدول ذات المختبرات والمصانع لتلقح مواطنيها لتحجز وتكافح المرض الذي يطال الجميع وان تلقحوا . نامل ان لا يتسيس الامر او يتلكأ بسبب الفساد او التسيس المحلي والدولي.

الانجازات الاقتصادية لثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨

• باسم انطوان

كتب الكثير عن ثورة ١٤ تموز لعام ١٩٥٨ وهل هي ثورة ام انقلاب عسكري قومي؟ في اليوم الاول ربما كانت تصورات البعض انها انقلاب، وقد نسوا انها تراكمات لحركات سياسية عبر اكثر من ٤٠ عاماً من التظاهرات والانتفاضات المتواصلة، ولكنها سرعان ماتحولت الى ثورة هائلة ذات طابع اجتماعي واقتصادي بعيد المدى، ضد الظلم والتخلف الذي كان يعيشه المجتمع العراقي، فاعلنت الغاء النظام الملكي العشائري والاقطاعي المتخلف واقامة نظام جمهوري حيث اصدرت اول القوانين للقضاء على الاقطاع وتوزيع الاراضي على الفلاحين وتحرير الاقتصاد العراقي من التبعية البريطانية والخروج من منطقة الاسترليني والعمل عل تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليص القوانين الطبقية بين افراد المجتمع كذلك قامت الثورة بتوزيع الاراضي والدور السكنية على الطبقات الفقيرة من المجتمع كذلك كما اقدمت على الغاء امتيازات شركة نفط خانقين منذ تموز ١٩٥٩ وإتباع سياسة عربية موحدة للنفط والتي كانت الاساس لتأسيس منظمة الاوبك ، وكذلك تشريع قانون العمل والضمان الاجتماعي للعمال وبموجبه جرى تحديد ساعات العمل اليومي وتمتع العمال باجازات العطل الرسمية كما قام الزعيم بوضع حجر الاساس لجامعة بغداد و بوشر بإنشاء قطاع نفطي وطني يحرر بموجبه الاقتصاد العراقي من الاعتماد على الشركات النفطية الاجنبية التي تضررت مصالحها ، كما تم عقد الاتفاقية الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي التي وقعها الاقتصادي المرحوم ابراهيم كبة تناولت قطاعات عديدة وفي مقدمتها القطاع الصناعي حيث تم استيراد ٧٠ مشروعاً صناعياً في شتى مجالات الصناعة كما قامت الحكومة بتشكيل وفد فني للتفاوض مع شركات النفط لزيادة حصة العراق من الانتاج النفطي وقد بوشر بتشريع قانون رقم ٨٠ لسنة ١٩٦١ الذي يعمل على استرجاع كافة الاراضي العراقية وسحبها من تحت تصرف الشركات النفطية ومنع التنقيب فيها وحصرها بيدا الحكومة العراقية حيث استرجعت الحكومة ٩٩,٥% من الاراضي الممنوحة للشركات الاجنبية غير المستثمرة كما وحققت الثورة خلال اربعة سنوات ونصف اصلاحات اجتماعية وثقافية وصحية واسعة في بناء المدارس والمستشفيات ومكافحة الامية وتم بناء وحدات سكنية للضباط وقامت بارسال البعثات الواسعة الى شتى دول العالم ومن كافة طبقات المجتمع من المتفوقين بالدراسة وتم بناء ميناء تجاري في ام قصر. كما قامت ببناء مدينة للطبقات الفقيرة ، واحدة في الرصافة سماها مدينة (الثورة) واخرى في الكرخ سماها (الشعلة)، كما قامت الثورة بدعم القطاع الصناعي بتوزيع الاراضي على الصناعيين وإعطائهم القروض الميسرة لبناء صناعة وطنية للقطاع الخاص وبدأ بتأسيس القطاع المختلط لغرض الاستفادة من الاستثمارات والادخارات للمواطنين.

بيض ام غايب

• لؤي زهرة

كان عند اهلنا الطيبين عادات ومعتقدات خاصة، منها مثلا يطگون بيضة اذا اشتروا حاجة جديدة لاعتقادهم أن كسر البيضة في باب الحوش سوف تمنع دخول العين الحاسدة إلى البيت وتطرد الروح الشريرة .. وربما كانوا على صواب فقد تذكرت باجي خيرية عندما اشترت تلفزيون في بداية السبعينات وما أن وضعته على الكوميدي القديم الذي ورثته من جدها أبو سميرة حتى كاد يسقط على الأرض وعلى ما يبدو فان رجل الكوميدي لم تتحمل وزن التلفزيون الاسود والابيض أبو اللبمات. وأسرعت جارتنا ام جليل إلى حسن كريم النجار والذي كان لديه محل نجارة عند رأس الشارع والذي جاء مسرعا لإنقاذ التلفزيون والكوميدي حيث أعاد رجل الكوميدي المكسور وهنا قالت أم جليل الباجي خيرية: يمه خيرية كسرتي بيضة؟ يمكن طبتلكم عين! وهنا ضربت باجي خيرية وجهها وقالت : بداده سودة بوجهي نسيت اطگ بيضة وأسرعت باجي خيرية بكسر بيضة في باب الحوش وتم طرد العين الشريرة بنجاح تام ... ومن عادات أهلنا الأخرى انهم يكنون المرأة التي لا تنجب باسم أم غايب،

ومن العادات الأخرى انهم كانوا يكثرون من استخدام كلمات منها: بهي تهي، عي عي ، خري مري كل ماذكرته هو له علاقة بما سأتحدث عنه و الذي يخص جارتنا ام غايب – الله يرحمها ويرحم موتاكم –. كنت في كل يوم وعندما أمر بالقرب من يم بيت أم غايب خري مري ارى بيضة مكسورة في باب حوشها وكنت أظن بأن أم غايب زنگ؟نه وعدها فلوس هواي لأن يومية تشتري حاجة جديدة و تكسر بيضة في باب الحوش وكنت أتخيل بيتها مليان غراض وكلها بالباكيت. فد يوم أم غايب اتمرضت خطية ، فذهب جارنا محسن وجلب دكتور فاضل جدوع – الله يرحمه – فدخلت معهم إلى بيت أم غايب و كنت مشتاق أن أرى الأغراض الجديدة اللي تشتريها يوميا وتفاجئت عندما شاهدت بيتها قاعا صفصفا ليس به أثر لأي حاجة جديدة بل هو يخلوا من كل شيء إلا من حصيرة قديمة أكل عليها الدهر وشرب . قام الدكتور فاضل بفحص أم غايب ووضع سماعة الأذن على صدرها وظهرها وبعد فحص دقيق كتب لها علاج مجموعة مقويات وفيتامينات وطلب منها أن تعتني باكلها بأن تأكل سمك وفواكه وحليب وبيض. وما أن سمعت أم غايب باسم البيض حتى قالت: عي عي كلشي ولا البيض اموت من عنده. ثم قالت للدكتور: دكتور عندي دجاجة كلما تبيض أشمر البيضة بالدربونة لأن تلعب نفسي من شكلها.

خرجت من بيت أم غايب وانا اهز بيدي وأقول : تهي بهي اني عبالي تكسر البيض لأن مشترية اغراض جديدة ... ملاحظة : تذكرت سالفة بيض أم غايب عندما اشتريت ٦ بيضات بألف صباح هذا اليوم ووگعن من أيدي عند باب الحوش .. #لابو_حتي_هاي_العيشة

١٤ تموز بين الإنفجار والإنحدار... ثورة أم انقلاب؟!!

فياض موزان

الإنفجار !!

أن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، هي وليدة المرحلة السابقة، وأن بذورها قد نمت وترعرعت في رحم العهد الملكي نفسه، وكان انفجارها أمراً محتوماً وذلك بسبب استهتار سلطات العهد الملكي بالديمقراطية وخاصة نوري السعيد وعبد الإله، وانتهاكهما للدستور والبرلمان وتزييف الانتخابات، واستخفافهما بالأحزاب السياسية والجماهير الشعبية، وعدم سماحهم بإجراء التغييرات المطلوبة بالوسائل الديمقراطية السلمية، وهكذا كانت الأوضاع في العراق وهكذا كانت الديمقراطية.

ولا شك إن أوضاعاً كهذه لا بد أن تخلق حالة من الكبت الجماهيري الذي يبحث عن مفجرللثورة، ومن ذلك نعرف ان ثورة ١٤ تموز كانت ثورة حتمية و من غير الممكن تجنبها في ظل تلك الأوضاع السائدة آنذاك. والذي يقول إن الثورة قامت بها مجموعة من الضباط المغامرين بدوافع ذاتية بحتة، أو انها انقلاب عسكري فإنما يدل على عدم إطلاعه على قوانين التطور وجهله بتاريخ العراق. وهذا لا ينكر وجود بعض الضباط المغامرين ضمن تنظيمات الضباط الأحرار الذين ساهموا بالثورة (ربما) بدوافع ذاتية في الحكم، ولكن نؤكد مرة أخرى أن هؤلاء لا يمكنهم تفجير ثورة، ما لم تكن الظروف الموضوعية مهيأة لها. وفي هذه الخصوص يقول المفكر الأمريكي بيتر ف.دركر في كتابه (القطيعة مع الماضي): "أن الثورة لا تقع ولا تصاغ ولكنها (تحدث) عندما تطرأ تغييرات جذرية في الأسس الاجتماعية تستدعي (احداث) تغييرات في البنية الفوقية تتماشى مع (التغييرات) التي حدثت في أسس البنية المجتمعية، فإن لم يُستبق إلى هذه الأحداث تخلق حالة من التناقض بين القواعد التي تتغير، وبين البنية الفوقية التي جمدت على حالة اللاتغيير. هذا التناقض هو الذي يؤدي إلى الفوضى الاجتماعية التي تقود بدورها إلى حدوث الثورة التي لا ضمانة على أنها ستكون عملاً عقلانياً ستثمر أوضاعاً انسانية إيجابية".

على هذا الأساس يمكننا ان نطلق مصطلح (الثورة) على ثورة ١٤ تموز١٩٥٨، رغم أنها تفجرت على يد ضباط عسكريين لكن ما يميزها انها قامت قبل تفجيرها بتنسيق من قادتها الزعيم عبدالكريم قاسم مع (الجبهة الوطنية الموحدة) التي كانت تظم الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب البعث العربي الإشتراكي والحزب الشيوعي العراقي. وقامت على مدى عمرها القصير (١٩٦٣-١٩٥٨) بالإجازات التالية : إلغاء الملكية وإقامة النظام الجمهوري./ تفجير الوعي السياسي لدى الجماهير الشعبية الواسعة التي كانت محرومة من المساهمة في النشاطات السياسية، وبذلك رفعت مستوى الوعي لدى الجماهير بحقوقها وواجباتها الوطنية، وتغمرت في نشاطات الأحزاب السياسية./ إطلاق سراح السجناء السياسيين./ حرية التعبير والتفكير والعمل النقابي والسياسي والثقافي./ تعزيز الاستقلال السياسي، فقد حققت الثورة الحفاظ على كيان العراق السياسي، واستقلاله الناجز وسيادته الوطنية الكاملة، وإلغاء جميع المعاهدات الإستعمارية الجائرة والمخلة بالسيادة الوطنية./ الغت الثورة سياسة الانحياز نحو الغرب والأحلاف العسكرية التي سار عليها النظام الملكي./ صدور قانون الجمعيات عام ١٩٦١، والذي بموجبه أجيزت ما يقارب من ٧٠٠ جمعية./ اعتماد وتعزيز مقومات الهوية الوطنية العراقية./ دعم حركات التحرر الوطني العربيةمنها : دعم الثورة الجزائرية ،دعم ثورة ظفار، تأسيس جيش التحرير الفلسطيني./الإنسحاب من حلف بغداد. و تجميد نشاطات العراق في الحلف منذ اليوم الأول للثورة./ تأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)./ توقيع معاهدة صداقة مع الإتحاد السوفيتي والدول الإشتراكية./ إلغاء قانون الاحكام العشائري الذي سنه الانكليز لإرشاء شيوخ العشائرمن أجل كسب ولائهم. / إصدار قانون الإصلاح الزراعي لصالح الملايين من الفلاحين الفقراء./ تشريع قانون الأحوال الشخصية، الذي بموجبه أعاد الإعتبار للمرأة العراقية التي كانت مسحوقة في جميع الأزمنة ما قبل الثورة. / نشر التعليم. لقد أزداد عدد المدارس و المعاهد العلمية وعدد الطلبة والمدرسين خلال أربع سنوات ونصف السنة من عمر الثورة إلى ضعف ما حققه النظام الملكي خلال ٣٨ عاما. / تحرير النقد العراقي من الكتلة الإسترلينية. / إلغاء الإمتيازات البترولية في الأراضي العراقية ما عدا المناطق المستغلة فعلاً. فأصدرت حكومة الثورة قانون رقم ٨٠ لعام ١٩٦١ حررت بموجبه ٩٩,٥% من الأراضي العراقية من سيطرة الشركات النفطية العالمية. / إبرام التعاون الإقتصادي مع الإتحاد السوفيتي وبموجبه انشأ العراق الكثير من المؤسسات الإقتصادية، مثل مد الخط العريض بغداد- بصرة، معمل الزجاج في الرمادي، معمل الأدوية في سامراء، معمل الجلود في الكوفة، معمل التعليب والألبان في كربلاء، معمل الورق في البصرة .../ بناء ميناء تجاري عميق في أم قصر، والميناء العميق لتصدير النفط في شمال الخليج، ٢٥ ميلاً جنوب مصب شط العرب. وبذلك حقق توسعاً في ميادانها الإقليمية في الخليج ووسع من صادراتنا النفطية./ إزدهار الصناعة الوطنية في الفترة (١٩٥٨-١٩٦٣) "./ بناء المدن السكنية (الثورة، الشعلة، دور الضباط في زيونه والبرموك). ولولا انفجار الثورة لما تحققت كل هذه المنجزات.

الإنحدار

عند تقييم الانحدار والتراجع الذي حصل للثورة لابد لنا من الرجوع الى البدايات و المنطلقات الاولى للثورة التي بدأت من خلال علاقاتها بالجبهة الوطنية الموحدة كما أسلفنا. وبحسب عامر عبدالله الذي كان في ذلك الوقت عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، كان قاسم يتصل من خلال رشيد مطلك ،صديق طفولته، بكل من الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي، و كان رشيد بدوره صديقا لعامر عبدالله حيث أسرّ له في صيف عام ١٩٥٦ ان قاسم كان يخطط لانقلاب، وأراد تعاون الحزب الشيوعي فقطفي التعبئة الجماهيرية والمشاورة". وقد أعطى سكرتير اللجنة المركزية سلام عادل موافقته، وفي العاشر من أيلول ١٩٥٦ فور اختتام الكونفرنس الثاني أبلغت اللجنة المركزية ولأول مرة بعلاقة للحزب بالإنقلاب العسكري الوشيك. وبسبب من اتصاله مع قاسم في ١٢ تموز عام ١٩٥٨، تمكن الحزب الشيوعي العراقي من إصدارتوجيهات الى منظماته الحزبية كافة، تلمح الى الإنقلاب الوشيك، وبسبب من "حراجة الظروف السياسية العربية والداخلية وإمكانية تطور تلك الظروف" فقد حث الأعضاء على التأكيد على شعارات الجبهة الوطنية الموحدة وشدد على "تجنب الشعارات المتطرفة التي تمجد زعيما واحدا أو مجموعة سياسية واحدة، والإلتزام بالمبادىء الأساسية للجبهة الوطنية المتحدة". (١)

(١) صعود الحزب الشيوعي العراقي واندحاره - طارق يوسف اسماعيل- دار سطور - بغداد ٢٠٢٠- ص ١٧٢. وبعد اعلان تشكيل حكومة الثورة انتهى دور الجبهة وتحالفها مع الحزب الشيوعي العراقي، ففي يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، يوم الثورة، أعلن محمد حديد (وزير مالية قاسم، الذي كان عضوا في الحزب الوطني الديمقراطي.) لممثل الحزب الشيوعي العراقي في الجبهة بأن الجبهة قد حققت اهدافها. وبعد بضعة أيام، أعلن حزب البعث بطريقته الخاصة نهاية الجبهة، واعتبر الحزب الشيوعي العراقي العدو الرئيسي للثورة، وأكثر عداءً من الامبريالية، وهدد بقطع أي يد مدت الى الحزب الشيوعي العراقي. وبعد فترة وجيزة من الثورة، عملت القوى القومية الأخرى على تشكيل عصبة الدفاع عن وحدة القوات الوطنية من نفس عناصر الجبهة المتحدة - باستثناء الشيوعيين- التي لا ضرورة لها بعد الآن...وأن الهدف الرئيسي للبرجوازية من التعاون مع الشيوعيين كان للاستيلاء على سلطات الدولة". (٢) (٢) حسقيل قوجمان - ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق وسياسة الحزب الشيوعي- لندن ١٩٥٨ - ص ٩٤.

"على الرغم من معرفة الشيوعيين المسبقة بمحاولة الإنقلاب الوشيكة التي كان سيقوم بها الضباط الأحرار، لكن قيادة الحزب الشيوعي العراقي كانت بطيئة في استجابتها حينما أثبتت الثورة نجاحها، ولم تكن لديهم أي استراتيجية واضحة للتعامل مع الظروف السياسية الجديدة الناشئة، و وجدت القيادة نفسها في وضع المستجيب للاحداث ساعة وقوعها بدلا من أن تكون هي المتحكمة فيها. لقد كان هدفهم المباشر هو الدفاع عن الجمهورية، والتي ترجمت الى الدفاع عن النظام العسكري وقيادته. فقد تم تشكيل كلا من لجان الدفاع عن الجمهورية ، وقوات المقاومة الشعبية، واتحاد الشبيبة الديمقراطي، ورابطة المرأة، واتحاد الطلبة، لتكرس طاقاتها للإعلام وتعبئة الجماهير لدعم الثورة.

من الجانب الآخر وفي الأيام التالية للثورة، كان الحزب الشيوعي العراقي يواصل الدعوة الى الضغط على النظام لتحقيق الإصلاحات الديمقراطية الأساسية، مثل حرية التجمع والتنظيم. بعد أن شعر الحزب بخيبة الأمل لأنه الحزب الوحيد في الجبهة الوطنية الذي لم يكن ممثلا في الحكومة. ربما ادى تصاعد شعبية المنظمات الشيوعية في تلك الظروف، الى تصدع العلاقات بين أطراف الجبهة الوطنية المتحدة، خصوصا حزب الاستقلال وحزب البعث وعدد كبير من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي، وبين الشيوعيين. وفي الواقع ان الحركة الوطنية انقسمت الى معسكرين يستقطب أحدهما عبدالسلام عارف بشعار الوحدة الفورية، مع الجمهورية العربية المتحدة وجبهة القوى القومية، الشعبية والعسكرية الداعية للوحدة العربية الفورية. يقابلهم في المعسكر الآخر عبدالكريم قاسم ومعه الشيوعيون والوطنيون الديمقراطيون والحركة الكوردية، في الوقتالذي ركز عبدالكريم قاسم همه على لعبة التوازن بين القوى السياسية وضرب بعضها ببعض، لغرض تثبيت سلطته وتحويل الثورة الى "دكتاتورية عسكرية فردية". وبعد ثلاثة اسابيع من الثورة وبتحد مباشر لعبدالسلام عارف، قام الحزب الشيوعي العراقي بإلقاء ثقله وراء قاسم منظما تظاهرات جماهيرية عامة - وبموافقة الزعيم عبدالكريمالذي كان بأمس الحاجة للمظاهرة - للوقوف بوجه الوحدة الاندماجية الفورية التي كانت تعني تجريده من سلطاته، فقد كان عبدالكريم قاسم مدعوما بالحزب الشيوعي العراقي في ربية من عبدالناصر وطموحاته على الصعيد العربي، وبالتالي استمر في تشجيع الحزب الشيوعي لموازنة حزب البعث والاستقلال وغيرهم من المجامع القومية والعروبية في البلاد. وبهذا التشجيع بدأ الحزب الشيوعي مدفوعا بحماس الى المواجهة في جميع أنحاء العراق مع هذه القوى القومية العربية المصممة على الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة. ومع تطور الأحداث وتسارعها قام الحزب الشيوعي بتنازلات عديدة لقاسم والتراجع أمام ضرباته وضغوطاته ومناوراته. ورغم الحملة التي شنتها حكومته وأجهزته الأمنية على الشيوعيين ومؤيديهم وأودعتهم السجون وغضت النظر عن حملة الأغتيالات والاعتداءات التي كانت تجري بحقهم سواء من السلطة أو من الجبهة الأخرى التي أشرنا اليها..

استمرت بالتصاعد مصاعب الحزب، وفي الذكرى السنوية الثالثة لثورة ١٤ تموز عام ١٩٦١ دعا الحزب الى انشاء نظام حكم ديمقراطي، برلماني حقيقي مع دستور دائم وإنهاء الفترة الانتقالية ، ومع ذلك استمرت الإجراءات الحكومية ضد المنظمات الشيوعية، واشتدت الهجمات ضد الشيوعيين في المدن الكبرى، وحدثت اغتيالات لشيوعيين بارزين في جميع انحاء العراق، وهكذا بدأت حملة تطهير مفتوحة مناهضة للشيوعية. وواصل قاسم دعمه للحزب الشيوعي المزيف لداود الصايغ والذي كان في الواقع واجهة للنظام من أجل تقويض الحركة الشيوعية في العراق.

لقد تحشدت الآن كل القوى المناهضة للشيوعية والقوى المناهضة لجمهورية ثورة تموز، تحت عنوان القوى القومية. وخلال ذلك كان قد تم إضعاف الحزب الشيوعي وقلصت نشاطاته بشكل جذري. فقد أعطيت كل تلك القوى القومية الحرية الكاملة في إبعاد الشيوعيين، وبعد ذلك، ملىء الفراغ السياسي الذي يخلفه خروج الحزب من المسرح السياسي، فقد شنت أجهزة الأمن والشرطة هجمات مفتوحة على الشيوعيين، حتى أولئك الذين يدعمون قاسم. وهذا ما دفع أحد المقربين من قاسم الى تحذير مدير الأمن العام في الدولة من خطر الخلط بين مؤيدي قاسم مع الشيوعيين الآخرين، لأنه كان يعلم أن مدير الأمن العام كان يكره الشيوعيين منذ أن كان ضابطا في الإستخبارات خلال فترة النظام الملكي، لكن مدير الأمن العام رفض النصيحة قائلا كلهم شيوعيون". (٣) وطبقا للجنة الدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية في العراق، فانه بحلول نهاية عام ١٩٦٠ كان هناك ٢٢ ألف شيوعي في السجن، وتم اغتيال ٢٧٠ شخصا، وحكم بالإعدام على ١١٢ من الشيوعيين ومؤيديهم.

(٣) إسماعيل العارف - أسرار ثورة ١٤ تموز وتاسيس الجمهورية في العراق- ص ٣٣٨. يخلص تقييم من قبل أعضاء اللجنة المركزية ومن مؤرخي الحزب الى "أن قيادة الحزب قد انشغلت كثيرا بموضوعة (التكتل) لا سيما الفترة التي سبقت انقلاب شباط .ولعب الإشغال دورا في تأخير إحداث إنعطافة حادة في سياسة الحزب إزاء قاسم ومنهجه... لقد كانت المحاباة ونتائجها ردة فعل على إحساس بالخسران أوجدته مجموعة عوامل سياسية وايديولوجية ... كان الحزب الشيوعي ضحيتها وكان عليه أن يدفع ثمنها في عديد من معارك تالية" (٤) عزيز سباهي عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي - جزء الثاني دمشق- دار الثقافة الجديدة- ٢٠٠٣- ص٤٧٤،٤٧٣ مع عزلة قاسم وانكشاف ظهره على الصعيدين المحلي والدولي، والإضطهاد المتصاعد لأجهزة أمن النظام ومعاملة الأخير القاسية للحزب الشيوعي العراقي، تُرك قاسم دون دعم شعبي منظم، وبدأ السباق بين الأحزاب السياسية المعارضة، للحصول على دعم الضباط الساخطين للجماعات المعارضة العديدة التي تنتظر سقوط النظام، وفي الوقت ذاته كان الكثير من الضباط يبحثون عن الجماعات الايديولوجية التي يعتقدون أن لديها الفرصة لإسقاط النظام، وهكذا قام حزب البعث بقيادة إضراب الطلبة في ٢٩ كانون الأول ١٩٦٢، والتي تصاعدت وانتشرت، وعلق الشيوعون بين أعدائهم - نظام قاسم من جهة، وحزبالبعث وحلفائهم القوميين من جهة أخرى- ووجد الشيوعيون أنفسهم الان يقاتلون من أجل حياتهم ومن أجل بقاء ذات الحكومة التي كانت مسؤولة عن قمعهم. وان الحملة الإعلامية التصعيدية، والتظاهرات الجماهيرية التي قام بها الشيوعيين في محاولة للضغط على قاسم كانت قد ساهمت في إضعافه "وإنضاج الثمرة"، في الوقت الذي لم يكن فيه الحزب الشيوعي مستعدا ومهيأ لقطف "الثمرة التي نضجت"، قام حزب البعث وحلفائه المتهيئين بتلقفها و قطفها واسقاط النظام.

الإنهيار !! وفي صباح يوم ٨ شباط من عام ١٩٦٣ أطاح انقلاب عسكري يقوده البعثيون بحكومة قاسم بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (باعتراف العديد من القادة البعثيين لاحقا) وأذاعت الحكومة الجديدة في الساعة الأولى للإنقلاب البيان رقم ١٣ التي دعت فيه كل العراقيين الى "إبادة الشيوعيين أينما وجدوا". ومع الدقائق الأولى للإنقلاب بدأ الذبح بالجملة للشيوعيين ومؤيديهم. وتم اعتقال الآلاف وتعذيبهم من قبل لجان خاصة" ومن الحرس القومي البعثي، وامتزجت حملة الإرهاب بالكراهية الشخصية والطائفية، والقبلية، لقد بدأت الحكومة تعذيبا منهجيا، تنشر و تقطع فيه أوصال المعتقلين ، ويعذب الأطفال أمام ابائهم وامهاتهم، والنساء تعرضن للضرب والإنتهاك الجنسي، وتقطع اليدين والساقين، وكان مئات المعتقلين الضحايا محشورون في غرف صغيرة يجبرون على الوقوف فيها لعدة ساعات على ساق واحدة، ويتركون دون ماء أو طعام لعدة أيام، وأحرق آخرون وكسرت عظامهم بقضبان حديدية، وعميت عيونهم بأعقاب السجائر أو سملت بالأصابع. ومثال ذلك ما جرى مع سكرتير الحزب الشيوعي العراقي (سلام عادل) فقد ضربوه بالهراوات حتى ادموه، وعلقوه من رجليه مشدوداً الى السقف، قطعوا من لحم ساقه وذروه بالملح، كسروا عظامه، طرحوه في مياه اسنة باردة مقيدا عاريا لأيام، حرموا عليه الأكل والشرب والنوم، سملوا عينيه بأصابعهم، وسيّروا فوقه عجلة حديدية ضخمة سحقت جسده النحيل. ان هذه الأعمال الوحشية وأساليب التعذيب التي استخدمها النظام البعثي الجديد، شارك فيها أعضاؤه القياديين ومعظم أعضاء حكومته، وقد تجسدت في معاملتهم لقيادة الحزب الشيوعي العراقي بعد اعتقالهم. بعدما خذله أركان نظامه لم يجد قاسم نصيرا أو داعما له سوى الشيوعيين وأصدقائهم، الذين وجدوا انهم قد جُردوا من أبسط مقومات الدفاع عن ثورة تموز وانجازاتها بعد أن اصبحت في مهب الريح، بسبب سياسات قاسم الخاطئة، وموقفه المعادية لهم، ورفضه تسليح الجماهير عندما طالبوا بذلك في اليوم الأول للانقلاب. وبطبيعة الحال هذا لا ينفي وجود أخطاء ارتكبتها قيادة الحزب في تعاملها مع نظام قاسم خلال الفترة الممتدة بين عام (١٩٦٣-١٩٥٨.) لكنهم رغم ذلك دعوا أعضاء الحزب والجماهير ونزلوا الى الشارع للدفاع عن ثورة تموز والوقوف بوجه الإنقلابيين ومقاومتهم ودامت مقاومتهم البطولية لثلاثة أيام. في اليوم الثاني للإنقلاب تم القضاء على الزعيم عبدالكريم قاسم وقتله هو وبعض رفاقه دون محاكمة. و شرع البعثيون الحاكمونبانتهاج دكتاتورية دموية شنيعة في تصفية خصومهم السياسيين، وقاموا بالغاء السياسات والعديد من الاجراءاتو المكاسب والمنجزات التقدمية(أشرنا اليها سابقا) التي قامت بها الثورة وفسحوا المجال للسيطرة الأجنبية على صناعة النفط، و أعادوا فتح باب توغل الإقتصاد الغربي، وتعليق الكثير من إتفاقيات التعاون الفني والإقتصادي مع البلدان الإشتراكية. وأعادوا العراق الى مجال النفوذ الغربي. أضف الى ذلكالأخطاء التي ارتكبها قاسم وسياسته ونهجه في معاداة القوى الوطنية التقدمية ومهادنته (لأعدائه) وأعدائهم وغض الطرف عنهم، والأخطاء التي وقع فيها الشيوعيون، وبذلك رحلت الثورة وضاعت منجزاتها الوطنية التقدميةرغم كل ما قدّمه الوطنيونا لمخلصون لها والحريصين على بقائها وديمومتها من تضحيات جمّة، وقدموا في سبيل ذلك عشرات الآلاف من الشهداء، وضعفهم من السجناء والمعتقلين. لتأتي على انقاض جمهورية حزب البعث جمهوريات سارت على ذات النهج، ختمها البعث ثانية بانقلاب آخر بعد خمس سنوات على انقلابه الأول ليؤسس لنظام دكتاتوري فاق سابقيه تنكيلا في العباد وتدميرا للبلاد. طيلة ما يقارب الثلاثة عقود. ليسلمه على طبق الى الأحتلال الأمريكي البغيض الذي بدوره نصّب عددا من الأحزاب الفاشلة الفاسدة زادت الأمر سوءً وخرابا فاق ما خربه حزب البعث، ورغم مرور ثمانية عشرة سنة على حكمهم مازالوا حاملين معولهم كي يهدموا ما بقي من هذا الوطن المستلب.

١٤ تموز ٥٨ هل كانت ثورة ام انقلاب؟

● المحامي طارق الابريسم

بثار الان في بعض الاوساط السياسية جدل حول ما إذا كانت ١٤ تموز١٩٥٨ ثورة ام مجرد انقلاب لتغيير النظام السياسي وللإجابة على هذا السؤال المهم لابد من معرفة أن ما حدث في ١٤ تموز ٥٨ كان استجابة لمجموعة من الانتفاضات والاحتجاجات على نظام التبعيه الاستعمارية تتوجت بتشكيل جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٦ ضمت الاحزاب الوطني الديمقراطي الشيوعي العراقي والبعث العربي الاشتراكي وحزب الاستقلال والديمقراطي الكردستاني باعتبارها أحزاب المعارضة الرئيسية وبدأت التحضير للثورة عبر النشاطات السياسية والتنسيق مع حركة الضباط الأحرار التي تشكلت على غرار تنظيم الضباط الأحرار في مصر الذي أنجز ثورة ١٩٥٢ ضد نظام الملك فاروق، وكان تنظيم الضباط الأحرار في العراق غير متجانس فهو يضم ضباطا قوميين الى جانب ضباط وطنيين ويساريين ومستقلين وقد كان التنسيق بين أحزاب جبهة الاتحاد الوطني قائما حتى صبيحة التغيير الذي حصلت فيه أخطاء غير مخطط لها وهي إعدام العائلة المالكة ،وقد شرع النظام الجديد بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ بمجموعة من القوانين التي تؤكد طبيعة التغيير الثوري الجذري في البلاد وبدأ يتصرف كبديل عن نظام يمثل طبقة شبه اقطاعية إلى جانب فئات تكنوقراط من الطبقة الكولنيالية المرتبطة بالسياسة البريطانية التوسعية آنذاك والتي كان المندوب السامي البريطاني وحكومات نوري باشا السعيد ينسقون الحكم بما يكفل تركيز حلف بغداد في المنطقة،ان نجاح حركة الضباط الأحرار في الاستجابة لمطالب الشعب في تغيير النظام شبه الاقطاعي إلى نظام وطني تقوده فئات من الطبقة الوسطى إلى جانب ضباط الجيش الممسكين بدعائم النظام الجديد الذي عهد إلى المحامي حسين جميل من الوطني الديمقراطي بوضع اول دستور مؤقت بعد نجاح الحركة تراس الحكومه الزعيم الركن عبد الكريم قاسم وشكل حكومة تمثل توجهات الثورة الوطنية فكان وزير المالية الشخصية الوطنية محمد حديد وكان وزير الزراعة والإصلاح الزراعي هديب الحاج حمود وكلاهما من الوطني الديمقراطي وابراهيم كبة الشخصية الماركسية وزيرا للاقتصاد و نزيهة الدليمي الشخصية النسويه اليسارية وزيرة المرأة إلى جانب شخصيات قوميه مثل فؤاد الركابي وشخصيات قومية عربية وكردية وغيرهم من الشخصيات الوطنية وكان عبد الكريم قاسم شخصية عسكرية ذات ميول وطنيه وعرف باخلاصه ونزاهته وعفة يده وقد استصدر طائفة من القوانين الراديكالية آنذاك وهي قانون الإصلاح الزراعي الذي هشم سلطة الاقطاع ووزع الاراضي على الفلاحين كما أصدر قانون رقم ٨٠ امم فيه الأراضي التي كانت تحت سلطة لشركات النفط الاحتكارية وسن قانون الأحوال الشخصية الذي لازال حاميا لوضع الأسرة وحقوق المرأة تم إطلاق حرية التنظيم النقابيي والمهني ومكن النقابات والاتحادات والروابط المهنية والثقافية من العمل العلني وأطلق حريات نسبية للأحزاب السياسية حين سن قانون الجمعيات و أزدهرت فيه الصناعة الوطنية وتحسنت قدرات العمل ومستوى المعيشه وجرى اهتمام واسع بالتعليم واتخذت تدابير مهمة في الإسكان وبناء المدن وتحسين مستوى المعيشه واتخذت تدابير لحل المشكله الكوردية بعد عودة الملا مصطفى البارزاني إلى العراق من منفاه لكن لم توضع فترة انتقالية لغرض إجراء انتخابات وطنية للانتقال من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية بسبب تزايد الصراعات التي كان يقودها القوميون الناصريون والبعثيون والقوى التي خسرت مكاسبها وبعض القوى الرجعيه ،

وعلى صعيد طبقة الضباط الأحرار التي لم تكن متجانسه فقد عمل الضباط القوميون والبعثيون على جر الثورة الى صراعات وكان ولائهم لعبد الناصر قد أثار حفيظة الضباط الوطنيون وتصاعدت الدعوات إلى الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة آنذاك وكانت كاريزما عبد الناصر مؤثرة في المشهد السياسي وقد عمد عبد الناصر إلى تسليح القوى القوميه عبر إرسال رشاشات بور سعيد وبدأ الصراع يشتد بين الجناح اليميني القومي والاتجاه الوطني واليساري الذي كسب قلوب الشعب الأمر الذي دفع هذه القوى القومية اليمينية إلى ممارسة العنف والاغتيالات وجرت محاوله غير ناجحة لاغتيال عبد الكريم قاسم عام ١٩٦١ الذي أبدى انحياز واضحا لجماهير الشعب وفقراءه واتسمت شخصيته بالنزاهة والإخلاص الوطني وكان عبد الكريم قاسم أول عراقي يحكم العراق وقد أجهزت قوى الثورة المضادة في ٨ شباط ١٩٦٣ على الثورة المغدورة وارتكبت مجازر فاشية وتداعيات دراماتيكية واصدرت قوانين لا إنسانية مثل قانون رقم ١٣ واعتلنت السجون ونقرة السلمان بالوطنيين واليساريين والشيوعيين وتعرض العراق إلى سلسله من الانقلابات عاد البعث في ١٩٦٨ وحاول تصحيح المسيرة لكنه أخفق وعاد مسلسل العنف والحروب مرة أخرى ولازلنا نعاني من آثارها لحد الان سواء قبل او بعد احتلال العراق نتيجة السياسة الطائشة الدكتاتورية التي أدت إلى الاحتلال ومجيء طبقة سياسية جاهله فاسدة استفادت من الأليات الديمقراطية للوصول إلى السلطة ومارست النهب المنظم لثورات العراق ،مرة اخرى نعيد السؤال الجدلي المطروح فيما اذا كان التغيير إلى النظام الجمهوري في ١٤ تموز ثورة ام انقلاب واضح انها ثورة غيرت النظام السياسي بشكل جذري وهيئت قاعدة مادية للتحولات الاقتصادية والاجتماعية خلال فترة قصيرة الا انها ارتكب بعض الأخطاء منها ممارسة قتل العائلة المالكة التي خلف مرارة في المزاج الاجتماعي ومنها انها لم تكن حازمة بما يكفي لكبح نشاط القوى اليمينية القاشية ومنها انها تركت الباب مواربا امام الانقلابات العسكرية المتلاحقة لانها لم تتخذ التدابير للانتقال من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية وبقيت الديمقراطية الحقيقية والعدالة الاجتماعية والتنمية يوتوبيا تراود العراقيين الحالمين بدوله المواطنة والمؤسسات وسيادة القانون وغذ السير نحو التنمية والازدهار والتقدم الاجتماعي.

١٤ تموز سيبقى عيداً وطنياً ـ تكملة

في حين جاءت ثورة ١٤ تموز لتحدث
– انقلاباً جذرياً في الطبيعة الطبقية للسلطة ؛
– وفي جوهر الانماط الاقتصادية وتراتيبيتها ..

وكان من عاقبة ذلك خلق نظام اقتصادي جديد تناظره علاقات جديدة، على كافة الأصعدة تجسدت بالاخص في انبثاق الانظمة والسياق اقتصادية حديثة، كحالة تقريرية، وفي ريادة طبيعة الانماط العلامة لواقع تطور العراق الحديث آنذاك وتمثلت في:

– رأسمالية الدولة الوطنية (القطاع الحكومي)؛
– الانتاج السلعي الرأسمالي (المتوسط والكبير)؛
– الانتاج السلعي الصغير والحرفي؛
– النمط التعاوني وبصورة خاصة بالريف؛
– وكذلك النمط الخاص (الكونيالي) بخاصة في القطاع النفطي ذات الطبيعة الريعية.

في حين كانت بنية القطاع الانتاجيالانماط الاقتصادية في العهد الملكي كالتالي:

حيث التركيبة الطبقية ويمكن رصد عدة انماط اقتصادية منذ بدء تشكيل الدولة العراقية، عام ١٩٢١ وهي:

١ – النمط الحكومي: (رأسمالية الدولة الوطنية) وهي وتيرة التشكيلات الخدمية والانتاجية والتي تطورت باتساع الدولة العراقية وتطورها ؛
٢ – النمط شبه الاقطاعي: بدا بالتشكل منذ عام ١٩١٦، وتبلور في اواسط الثلاثينات ؛
٣ – النمط الخاص: وهو بدء منذ تأسيس الدولة العراقية بخاصة في الصناعات الاستهلاكية ؛
٤ – النمط الحرفي: وهي الصناعات الحرفية المنتشرة في عموم محافظات العراق، وتستخدم اما صاحب العمل او في حدوده القصوى من العاملين بين ٢ – ٥ ؛
٥ – النمط الرعوي: (البدوية) ويكثر في الارياف وحواضر المدن الصغيرة.

وانطلاقا من ذلك تم تطوير البناء التحتي وقد انجزت السلطة الوطنية لثورة ١٤ تموز في غضون ٤ سنوات و ٦ اشهر، وهذا غيض من فيض:

– عندما سقط العهد الملكي – بعد ٣٧ سنة من قيامه –، كانت نسبة الامية في العراق ٨٠% وكان معدل عمر الفرد العراقي لا يتجاوز ٢٨ – ٣٠ سنة، ولولا ارتفاع معدلات الولادة، لانقرض الشعب العراقي وكان معدل وفيات الاطفال ما يزال مرتفعا بشكل يدعو الى الاسى. عندما سقط الحكم الملكي كان اربعة اخماس عائلات العراق بلا اية املاك.

– اما بعد الثورة فانتشرت جعيات بناء المساكن ووزعت الاراضي على من لا يملكون دارا سكنية، وانتشرت المدارس الابتدائية للاطراف النائية. وربطت بشبكة طرق للربط بين القرى والمدن. ان الفضل يعود الى ثورة ١٤ تموز، فقد بنى قاياها او اوعز ببنايها المدن التالية:

– "... زيونة والبرموك والاسكان ومدينة الثورة والرشاد والمعامل وحي السلام ومدينة الشعب والشعلة واحياء الضباط و نواب الضباط والاسكان للطبقات الفقيرة في كافة انحاء العراق ؛
– هذا الذي بنى مدينة الطب والمستشفى الجمهوري وجامعة بغداد ومطار بغداد ومعرض بغداد الدولي ومتحف الفن وميناء ام قصر و ٢،٣٣٤ مدرسة و ٧٧٦٦ مدرسة لمحو الامية ؛
– بنى سد دوكان ودربندخان وسد اعالي الفرات وقناة الجيش وجسر الكرادة المعلق وجسر الكوت وجسر روزخانه وجسر علي ؛
– بنى مستشفى اليرموك و الكرخ وابن النفيس والنعمان والشماعية والجذام والطوارئ للاطفال ومستشفى في كل محافظة عراقية بالاضافة الى ١٦٠،٠٠٠ مسنوصف و ٢٨٠،٠٠٠٠ مذخر ادوية ؛
– وعلى مستوى التصنيع الاستهلاكي، فقد بنى معمل البان ابو غريب والفرن الذري (مفاعل تموز) ومصنع الزجاج في المادي ومعمل الادوية في سامراء ومصنع السيارات في الاسكندرية ومصنع تعليب كربلاء ومعمل السكاير في السليمانية ومصنع اطارات الديوانية واكثر من مصنع ومعمل في كل محافظة عراقية؛
– وقع قرار رقم ٨٠ الذي مهد لتاميم النفط العراقي من احتكار الشركات الاجنبية وتأسيس شركة النفط الوطنية ؛ وقانون الاصلاح الزراعي الذي حرر الفلاح من نير الاقطاعيين وظلمهم؛ وقانون من اين لك هذا؛ وقانون الاحوال الشخصية، الذي انصف المرأة من الحقوق الوضعية والمكتسبة، مما ادخل الحكم الوطني في صراع مع المرجعية الدينية، وانا احملها جزء من المسؤولية في فقدان نظام الحكم الوطني.

. وعلى مستوى تصنيع فقد ابرم مع الاتحاد السوفيتي معاهدة اقتصادية تصنيعية، التي تقوم في ماهياتها على تثبيت وتوسيع القطاع العام في الصناعة، لقد وضعت مشروعات الاتفاقية على اسس تركيب نموذجي لاقتصاد وطني متحرر. ويرتكز على الصناعات الثقيلة (اي صناعة وسائل الانتاج) وبصورة خاصة في معامل الفولاذ ولاسمدة الكيمياوية وحمض الكبريتيك والعدد الكهربائية. كم شمل الاتفاقية على الصنعات الزراعية وذلك للارتباط الحتمي بين الثورتين الصناعية والزراعية كمعمل المكائن والمعدات الزراعية ومحطات الجرارات الزراعية ومعامل النسيج والتعليب. كما تشمل الاتفاقية على الصناعات التحويلة ذات الاستهلاك الجماهيري كمعامل النسيج القطني والزجاج والمصابيح الكهربائية والادوية .

ومن جانب اخر وبصورة مكثف "... اما ما حصل من تغيير بسبب ذلك الحدث، فقد حصل ما يلي: اسقاط النظام الملكي واقامة النظام الجمهوري، وتبنى سياسة عدم الانحياز، والغاء جميع المعاهدات الاستعمارية الجائرة المخلة بالاستقلال الوطني، والخروج من الاحلاف العسكرية (حلف بغداد)، وتحقيق الاستقلال السياسي التام والسيادة الوطنية الكاملة، وتحرير الاقتصاد والعملة العراقية من الكتلة الاسترليني، والغاء حكم العشائر، والنظام الاقطاعي، وتحرير الملايين من الفلاحين الفقراء من سيطرة الاقطاعيين باصدار قانون الاصلاح الزراعي، وتحرير ٩٩،٥% من الاراضي العراقية من سيطرة الشركات النفطية الاحتكارية باصدار قانون رقم ٨٠، وتحرير المرأة باصدار قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لعام ١٩٥٩، وازدهار الصناعة، وبناء عشرات الاحياء السكنية للفقراء، والتفاف الجماهير حول قيادة الثورة وحماية منجزاتها... وغيرها والقاي؟مة تطور. وبعد كل هذه المنجزات والتغييرات التي حصلت في المجتمع العراقي يعمق، هل من الموضوعية بشيء تسمية ما حدث في ذلك اليوم بالانقلاب؟ لذلك نعتقد ا؟ه لا يمكن لاي باحث منصف الا وان يعترف بان ما حصل في يوم ١٤ تموز ١٩٥٨، كان ثورة بكل معنى الكلمة... ".

بمعنى اخر ان التغيير الجذري قد نقلت الاوضاع الاجتماعية والفكرية والسياسية من مرحلة اولى اخرى اكثر ملائمة للعصر الحديث. ومن الناحية العددية فا؟غلبية سكان العراق، هم من المؤيدين للتوجه العراقي القائم على الهوية الوطنية الموحدة، مع الاخذ بنظر الاعتبار الى الانتماء العربي الارحب. سواء اكانوا من القومية العربية او الكردية او التركمانية او باقي الاثنيات؛ ومن الاديان المسلمة او المسيحية او الصابئة المندائيين والايزيدين.

لماذا هذا التحامل من قبل القوى الاسلاموية على ثورة ١٤ تموز؟؟؟؟ وما هي مصلحتهم في الدفاع عن الاقطاع والنظام الملكي؟؟؟؟ وما هو سر دفاعهم عن انقلاب شباط الذين ساهمت المرجعية في اسناده؟؟؟؟ واخيرا وليس اخر، فهل يحق لنا اعتبار يوم دخول العراق الى عصبة الامم عيدا وطنيا؟؟؟؟.

١٤ تموز يوم السيادة العراقية

● كاظم الأسدي

منذ ٢٠٠٣ وعند كل شهر تموز نشهد جملة تقييمات لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وقائدها الزعيم عبدالكريم قاسم.. ومن طرفين متناقضي الموقف من الثورة وقادتها ومنجزاتها؟ إن محاولة تقييم حدث سياسي كبير مثل ثورة تموز عادة" ماتكون محفوفة" بالمخاطر، وخصوصا" إذا كان التقييم قد كتبه أحد ألوان الطيف السياسي المؤيد أو المناوىء للثورة وقائدها ونهجها التحرري،، ما يفقد التقييم حياديته وموضوعيته ويزيد من الجدل والاحتدام بين الأطراف السياسية الحالية والابتعاد عن الحقيقة،، وفي ظل الحساسية السياسية المفرطة، والمتوارثة بين ألوان الطيف العراقي المكوناتي. وبوجود أجيال متباينة عايشت حقب مختلفة من الصراع والقهر والتهميش والعنف السياسي خلال الستة عقود الماضية التي أعقبت إسقاط الثورة ،، فمن الطبيعي أن لايحظى أي تقييم برضى وقبول الجميع وبنفس الدرجة، مهما حرص المقيم على الحيادية والأمانة التأريخية في تناول الأحداث .ناهيك عن ضيق الأفق والتطرف والإنتهازية والفوضوية، لدى نسبة غير قليلة من المتعاطين بالسياسة والإعلام اليوم والذين يبثون سمومهم لتشويه حقيقة الثورة. وما يمكن إستخلاصه من غالبية التقييمات المناوئة لثورة ١٤ تموز،، هو تركيزها على أن الثورة هي من شرعت لبدء الإنقلابات وإستمرار دوامة العنف السياسي في العراق !! فيما يثبت تأريخ العراق ووقائعه السياسية المؤرخة، عن وجود عدد من الإنقلابات العسكرية سبقت ثورة تموز ولم يكتب لها النجاح وقد تم إعدام قادتها العسكريين من قبل الحكم الملكي، كذلك كان إعدام قادة الحزب الشيوعي العراقي في حقبة العهد الملكي بسبب الرأي، بفند مقولة الهدوء النسبي والسلم الإجتماعي التي طالما يتبجح بها أعداء الثورة، أما العنف والتناحر السياسي بين القوى بعد ١٤ تموز؟ فلم تكن الثورة مسؤولة" عنه ولامشرعنّا" له، كما يحاول البعض أن يوهم الأجيال الحالية ؟ بل كانت الثورة وقادتها ضحيته الأولى. وما ذهاب الزعيم الى دار التآمر في مبنى الإذاعة، والمجازفة بحياته وإستشهاده هناك، إلا من أجل أطفاء الفتنة ودرءا" لحرب أهلية وطلبا" للسلم الإجتماعي. أما المتباكون على وداعة الحكم الملكي من خلال إستعطاف الناس بحداثة عمر الملك؟ فالحقيقة التي لايختلف عليها المتابعون، أن من يتحكم بالإمور في حينها كان رييب الإستعمار الأمير عبدالإله وليس الملك. وللتأريخ نقول لقد حققت ثورة ١٤ تموز خلال عمرها القصير كل الوعود التي قطعتها على نفسها في بياتها الأول ؟ والتي تجسدت في تبييض السجون من الوطنيين والأحرار. وإطلاق الحريات الشخصية والعامة.. وضمان الحقوق الأساسية لجميع المواطنين.. والمساواة الكاملة بين جميع المكونات الدينية والمذهبية والقومية.. والغاء الفوارق الطبقية وتحرير الفلاح من العبودية وحمايته من إستغلال الإقطاع عبر قانون الإصلاح الزراعي وتحرير المرأة ومساواتها بالحقوق من خلال قانون الأحوال الشخصية الذي وفر الحماية للأسرة والطفل، والذي لازال معمولا" للبوم بالكثير من بنوده.. إضافة" لإستعادة الثروة النفطية من الشركات الإحتكارية.. وبناء قاعدة إقتصادية متينة من خلال بناء المعامل وإزدهار التجارة وتحرير الإقتصاد من خلال الخروج عن هيمنة الإستريليني.. إضافة الى توفير السكن لمئات الآلاف من العوائل الفقيرة ومن ذوي الدخل المحدود وبناء مئات المدن السكنية لمختلف مستويات الموظفين والتي شواهدها لازالت قائمة" لليوم..ولا تختلف الشواهد الصحية والعلمية التي تحكي قصة الثورة ومنجزاتها بل يكفي الإشارة الى ضمان التعليم والصحة لجميع العراقيين. وكما سعى المستعمر وأعداء الثورة من الإقطاع وذوي ضيق الأفق القومي والسياسي والمذهبي الى تشويه حقيقة ثورة ١٤ تموز ونهجها الوطني الإنساني، وإنقاذ العراق من أمراض الفقر والتخلف والأمية. كذلك يستمر بعضهم لليوم على هذا النهج، مستثمرين فجوة الذاكرة التأريخية للأجيال الشابة الحالية، والتي لم تعاصر أيام ثورة تموز، فيسعى هؤلاء المغرضين الى لي عنق الحقيقة من خلال تزييف بعض الأحداث التأريخية التي حدثت في حينها، لتشويه سلمية ثورة تموز وحرصها على أرواح المواطنين؟ ومن خلال التركيز على مأساة فاجعة العائلة المالكة ومقتل أفرادها صبيحة الثورة. بينما أثبتت جميع الدراسات والبحوث والشهادات، عدم مسؤولية الثورة أو الزعيم عنها؟ بل كانت تصرف فردي ضمن الفترة الإنتقالية المصاحبة ليوم الثورة الأول والتي عادة" ما يتخللها فقدان الأمن، وهو ما رافق جميع الثورات بالعالم. إن عدم النضج السياسي وقلة الخبرة وضعف الوعي الوطني لدى البعض من العسكريين ومن قادة وأجنحة الحركة الوطنية وإستدراجهما لمخططات الدوائر الإستعمارية، إضافة" لإستجابتهما القسرية لبعض إملاءات ومطالب الناس، بحكم ضغط الشارع الغاضب من كثرة التآمر، والمقابلة من الزعيم بسياسة (عفا الله عما سلف).. كل ذلك قد أسهم في التأثير على مسيرة الثورة وقدرة قادتها على إدارة الدفة، بحكمة وحزم وتوازن نحو شاطىء الأمان والسلامة والإستقرار. ولذلين لاز الوا يتباكون على النظام الملكي ودستوريته وسلميته نقول.. إن إسقاط الجنسية عن العراقيين لأسباب سياسية ؟ قد بدأ في الفترة الملكية!! وكذلك جريمة الفصل من الوظيفة الحكومية لأسباب سياسية قد شرعت في العهد الملكي!! إضافة لإنتزاع البراءات من الوطنيين وترحيلهم بعيدا" عن مناطق سكناهم.. بل أن أشهر السجون العراقية سيئة الصيت (سجن نكرة السلمان، سجن الكوت والحلة) قد شيدت في العهد الملكي أيضا". أما موضوعة الإنتخابات البرلمانية الصورية في وقتها ؟ فيكفي التذكير بإلغاء نتائج أحد الدورات البرلمانية، لمجرد فوز عدد قليل من الوطنيين فيها!!

ويعلم الجميع أنه لم يعد التعاطي مع التأريخ اليوم كما يرغب هذا المؤرخ أو ذاك؟ بحيث يتم التلاعب بتفاصيل الأحداث أو مسيرة قائد معين كما يرغب المؤرخ ؟ بل لابد من وجود دليل مادي يدعم ما تثبته المؤرخ ؟ وبالإستفادة من الثورة المعلوماتية وما يتوفر من أرشفة الكترونية اليوم، مكنت أي قارىء من التيقن من صحة المعلومة مهما كان عمقها التأريخي.

وللوصول الى تقييم موضوعي منصف لثورة ١٤ تموز الخالدة، ونهجها الوطني الإنساني ومدى تضحيات قائدها وزهده وعظمة رجالها ونزاهتهم ووطنيتهم ومهنيتهم.. لابد من تفحص تلك المرحلة التأريخية بكل عناية، وقراءة أحداثها ليس فقط من المقربين من الثورة وزعيمها ؟ بل حتى من أعداء الثورة؟ وذلك من خلال قراءة الوثائق الرسمية التي تم الكشف عنها في الخارجية الأمريكية والبريطانية أيضا".. إضافة لشهادات بعض السياسيين الذين كانوا مناوئين للثورة في حينها، لكنهم أدركوا متأخرين وطنيتها ونزاهة زعيمها، وعندها سيتيقن الباحث أنها تجربة وطنية تستحق التقدير والتكريم، ومفخرة وطنية تستحق الإعتزاز والإشادة بقادتها من الشهداء الوطنيين.. نعم يستحق هذا اليوم أن يكون يوما" للسيادة الوطنية بحق وبكل جدارة.

إلى الأم المفجوعة ورمز الاحتجاج: إلى والدة إيهاب الوزني

• سعيد المظفر

(١)
يا أمَ إيهابِ . . لكِ ما تطلبين
أنتِ عنوانٌ لأم الثائرين
أنتِ قلبٌ طاهرٌ موجوع مفجوعٌ بغدر الغادرين .
(٢)
يا أمَ إيهابِ . .
لكِ ما تطلبين
أنتِ عنوان الإباءِ والشمم
أنتِ رمز الحب والإصرار رمز الحق والنصر المبين .
(٣)
يا أمَ إيهابِ . .
لكِ ما تطلبين
إنصبي خيمتكِ أنّا تكون
وافضحي في عودكِ الناحل
والوجه الحزين
إفضحي . . كلَ الكواتم والرجال الزائفين
(٤)
إفضحي . .
في قلبِ إصراركِ هذا
كلَ رعديدٍ جبان
إفضحي . .
كلَ من بـــاع الوطن كلَ من لا يملك الحبَ
لهذي الأرض
في هذا الزمن!
(٥)
فليرَ العالمُ
من أنتِ . . ومن
صورةَ الأمَ بوادي الرافدين
حيثما جفت ينابيع المياه
في مجاري الرافدين حيثما يسرقه الجار ويحميه الخوّون!
(٦)
يا أمَ إيهابِ . .
لكِ ما تطلبين
أنتِ شعبٌ كاملٌ حيٌ أمين!

عمـــود الثامنـــة

نفخر بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

• كامل مدحت

مضى (٦٣) عاما على ثورة ١٤ تمـوز ١٩٥٨ المجيـدة، وبدأت نشيدها الوطني الخالد لمشروع كبـير للتغيير والحـداثة، لمواطنات ومواطنين احرار، ووطن ودولة مستقلة وسيادة كاملة، على الفور نفذها شعارات الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، دولة مقتدرة وقادرة عل انفاذ الدستور والقوانين وقضاء وفقـها دون تمييز. ان الحركات الوطنية، المدنية، والعسكرية عبرت عن اطياف الشـعب، عمال، فلاحـون، الطبقـة الوسـطى الفاعلة، للتخلص من الاستغلال واذلال الاقطاع وملاكي الاراضي والبـنى التقليدية الظلامية. ان الثورات الكبرى ومنها ثورة تموز المجيدة لا تسـير عل طرق وردية، ان الثورات يبـررها احـيانا التدخل القسري لنقل المجتمعات المعاقة والمسدود، الى انفتاحات التقدم والحياة الجديدة .. ثورة تموز ١٩٥٨ الباسلة كانت وما زالت بهذا الدرب الصعب الانتقـالي، التي تحـالفت دول وحـكومات عربـية رجعية مع احـزاب فاية ومجموعات سلفية للنيل من الحـكومة الوطنية الوليدة من الثأر الدموي والقـتل نفذها ازلام خدم ركاب الامبريالية. ان من كان على تتابع الحـكم ١٩٦٣ – ١٩٦٨ – ٢٠٠٣ وما بـعد سقوط الدكتاتورية والغزو الامريكي الكاذب لاحلام الديمقراطية ، كانت ارتكازا مخيفا قـتلت احلام الاجيال في العلم والنور والحداثة والديمقراطية الحقيقية ، وتداول السلطة بانتخابـات حرة ونزيهة وعادلة وفق الشرعة الدولية لحقوق الانسان وفي مقـدمتها حقـوق المرأة في المساواة والتمكين السياسي والاقـتصادي والاجتماعي. لا شـك ان انحبـاطات الكثير من المثقفين يوجه اتهامات الى ثورة ١٤ تموز بوصفها العنف الدموي وقتل الملوك .. الخ، وهو اختلاط العقل مع الاسف وذاكرتهم نقلت في صندوق النسـيان الاسـود. كل القـوى المدنية والوطنية والديمقـراطية مطالبـة قبـل غيرها لثورة تموزية جديدة تتناسـب مع المعرفة والتكنولوجيا لقرن الواحد والعشرين الهائل بالتغيرات. كلنا نفخر بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ولا تراجع ..

مقتطفات من ديوان الشاعر الكبير عدنان الصائغ

هواجس

اقل قرعة بابٍ
أخفى قـصائدي – مرتبـكاً – في الادراج
لكن كثيراً ما يكون القرعُ
صدىً لدوريات الشـرطة التي تدور في شوارع رأسي
ورغم هذا فأنا اعرف بالتأكيد
انهم سيقرعون الباب ذات يوم
وستمتد اصابعهم المدربـة كالكلاب البوليسية الى جوارير قلبي
لينتزعوا اوراقي و..... حياتي
ثم يرحلون بهدوء.
***
هذا الألم الذي يضيء
العراق الذي يبتعد كلما إتسـعت في المنافي خطاه
والعراق الذي يتند
كلما انفتحت نصف نافذةٍ.... قلتُ آه
والعراق الذي يرتعد
كلما مرّ ظلٌ
تخيلتُ فوّهةً تترصدني، او متاه
والعراق الذي نفتقـد نصف تاريخه اغانٍ وكُحلٌ...
ونصفُ طغاه.
***
في حديقة الجندي المجهول
الجندي الذي نسي ان يحلق ذقـنه، ذلك الصباح
فعاقبه العريف
الجندي القتيلُ، الذي نسوه في غبار الميدان
الجندي الحالم، بلحيته الكثة
التي اخذت تنمو، شيئاً فشيئاً
حتى أصبحت – بعد عشر سـنوات غابةً متشابكة الاغصان
تصدح فيها البلابل
ويلهو في اراجيحها الصبيان
ويتعانق تحت اهدابها العشاق
***
الجندي الذي غدا متنزهاً للمدينة
ماذا لو كان قـد حـلق ذقـنهُ ذلك الصباح.

مرشحو التيار الاجتماعي الديمقراطي في بغداد

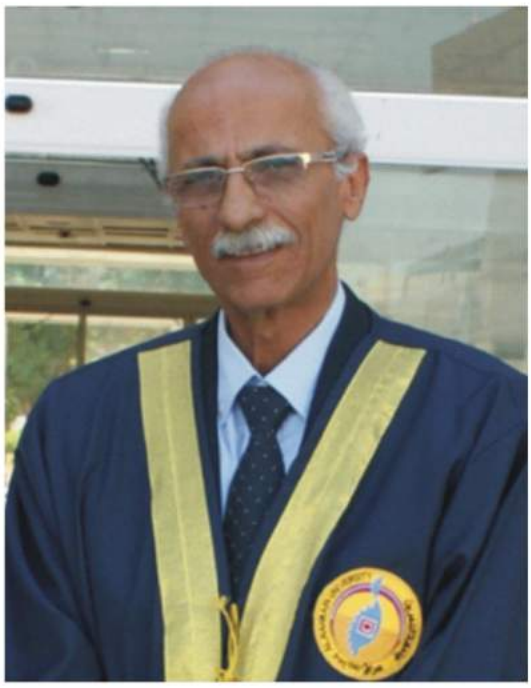

د. عامر حســـن فياض / اكاديمي

مرشـــح التحـــالف المدني الديمقـــراطي التيار الاجتماعي الديمقـــراطي عن الدائرة الانتخابية رقم ١٢ رقم المرشح ٩٦

حمزة الجواهري / خبـــير نفطي

مرشـــح التحـــالف المدني الديمقـراطي التيار الاجتماعي الديمقـــراطي عن الدائرة الانتخابية رقم ٥ رقم المرشح ٣٠

تنـويه

المقالات تمثل وجهات نظر كُتابها ولا تمثل وجهة نظر التضامن
البريد الالكتروني :
Iraqipeacesolid@yahoo.com